

حين يصطدم الحب مع الواقع

من قتل سلمى

تأليف : طارق حسن



الجزء الأول

سلمى ربيع ، فتاة لم يتعدى عمرها ال 17 عاما ، فى الثانوية العامة ، أنهت الصف الثانى الثانوى ، تحلم مثل الكثير من فتيات جيلها بأن تنهى دراستها الثانوية ثم الجامعية ثم يأتى فارس أحلامها ويخطفها على حصانه الابيض .

كانت سلمى تعيش مع والدها ووالدتها وأخيها الصغير ذو ال 10 سنوات فى الطابق الثالث ، بينما يعيش فى الطابق الثانى ، عمها الأكبر " سعد " وأسرته ، وفى الطابق الرابع عمها الاصغر " محمود " وأسرته ، أما الطابق الأول ، فهو بيت العائلة .

خطفت سلمى بجمالها وخفة دمها قلوب الكثير من شباب قريتها ، فهذا يتمنى نظرة ، وهذا يتمنى إبتسامة ، وهذا يمر يوميا من أمام منزلها ، وهذا يفكر كيف يحدثها ، وكان " أحمد " هو سعيدهم ، فقد خطف هو الآخر قلبها ، فهو يشاركها خفة الدم ، وحب الناس له ، وثقته فى نفسه .

أحمد ، او المهندس أحمد ، كما يطلق عليه الأهل والجيران ، يكبر سلمى بثلاثة أعوام ، فقد أنهى السنة الثانية من كلية الحاسبات والمعلومات ، معروف للجميع ، فهو خبير الكمبيوتر فى القرية ، فإذا تعطل جهاز كمبيوتر فى أى منزل ، يتصلوا بأحمد ، من يريد أحدث برامج الكمبيوتر ، يتصل بأحمد ، كان محبوباً من الجميع ، ولا يتأخر عن مساعدة أحد .

تعرف أحمد على سلمى فى بيت عمها ، فقد طلب عمها " سعد " من أحمد أن يذهب معه ليشتري جهاز كمبيوتر لأبنة الوحيد " محمد " ، لنجاحه فى المرحلة الإعدادية ، وبعد تركيب الجهاز فى المنزل ، قدمت سلمى كوب من العصير إلى أحمد ، وفى لحظة تناول الكوب تحركت يده ، فسقط العصير على ملابسه ، فقام مسرعاً يمسح العصير ، وقالت سلمى : أنا أسفة ، ورد عليها ولايهمك ، ثم دخلت بسرعة وأحضرت قطعة قماش مبللة وأعطتها له ليمسح ملابسه ، وهى تكتم ضحكتها .

عندما عاد أحمد إلى المنزل ، ظل يفكر فى سلمى ، وفى موقف سقوط العصير على ملابسه وضحكتها المكتومة وهى تعطيه قطعة القماش المبللة ، ظل هكذا حتى ذهب فى نوماً عميق ، وهى أيضا ، عندما ذهبت إلى النوم ،تذكرت الموقف ، عندما سقط كوب العصير ، وعندما أعطته قطعة القماش ، وتقابلت عيناها مع عيناه ، ثم ما لبثت أن إحتضنت وسادتها ونامت .

وبعد عدة أيام ، تقابل أحمد وسلمى فى الطريق ، فنظرت إليه ونظر إليها ، وبدأها الكلام

أحمد : إزيك يا سلمى ، عاملة إيه؟

سلمى : الحمد لله كويسة

أحمد : والكمبيوتر عامل ايه ، شغال كويس

سلمى : اه كويس ، انا مبقعدش عليه اصلا ، محمد ابن عمى مبيقمش من عليه ، وأنا معرفش فى الكمبيوتر حاجة .

أحمد : لو عاوزة أى حاجة فى الكمبيوتر ، إبقى قوليلي ، انا فى الخدمة ، ثم أخرج ورقة من جيبه ، وكتب عليها رقم هاتفه المحمول ، وأعطاه إياها ،

ترددت سلمى قليلا ثم أخذت الورقة ، وقالت شكرا ، بعد إذنا ، وذهبت مسرعة تسابق الريح ، وكأنها تشعر أن جميع من فى الشارع رأها وهى تأخذ الورقة .

ظل أحمد ينتظر إتصالاً من سلمى اياماً وأيام ، حتى نسى او تناسى او فقد الأمل فى ذلك ، وبعد مرور أكثر من 10 أيام ، رن هاتفه المحمول ، وعندما رد على الإتصال وإذ به يتفاجأ بأن المتصلة هى سلمى ، كاد قلبه أن ينخلع من شدة الفرح

أحمد : ألو .. السلام عليكم

سلمى : عليكم السلام

أحمد : مين معايا

سلمى : أنا سلمى

أحمد ، إزيبيبيبك يا سلمى ، انا قلت إنك مش هتتصلى خالص ، إظهار محمد مش بيخليكى تقعدى على الكمبيوتر

سلمى : اه فعلا ، بس إنهارده ، راح يلعب كوره ، فأنا استغلّيت الفرصة ، وكننت عاوزة اللعب شوية على الكمبيوتر ومش عارفة أعمل إية .

أحمد : دا رقمك ،

سلمى : ابوه

أحمد : طيب اقفلى وأنا هتصل بيكى ،

سلمى : لا عادى ولا يهملك

أحمد : اقفلى بس ، يلا سلام

كان أحمد يريد أن يتحدث معها أكبر وقت ممكن ، ففضل أن يتصل هو من هاتفه حتى يتحمل تكاليف المكالمة

سلمى : انت بتدى دورات ببلاش كدا ...

أحمد : لا دى عشان خاطر ك انتى بس

سلمى : وإديت كام دورة ببلاش قبل كدا ، عشان خاطر حد يعنى

أحمد : والله ما أديت حد قبل كدا ببلاش ، ومبجيش أدى دورات أصلا ، عموما خلاص ، انا كنت عاوز أساعد بس

سلمى : إنت زعلت ؟

أحمد : لا أبدا ، ولا يهملك ،

سلمى : اوك

أحمد : انا هفقل دلوقتى ، هتعوزى حاجه ؟

سلمى : لا شكرا

أحمد : اوك سلام

سلمى : سلام

عندما سألت سلمى أحمد : إنت زعلت ، فكر قليلاً قبل الإجابة ، فهذا السؤال يعنى أنها لا تريده أن يغضب ، وهو ما دفعه لأن يقتصر المكالمة ، التى ينتظرها منذ أكثر من اسبوع ، اراد أن يختبر رد فعلها بعد المكالمة .

وظل ينتظر ، ويحدث نفسه ، يا ترى هتعمل إيه ، يا ترى هتبعث رسالة ، ولا هترن تانى ،

وما هى إلا دقائق حتى جائته رسالة من سلمى : أنا اسفة بجد ، مكنش قصدى ، متزعلش منى .

وما إن قرأها أحمد حتى بدأ يهلل

يابو حميد يا جامد ، يابو حميد يا جامد ، اوووه ، اوووه ، اوووه

وهو فى شدة فرحه ، فتحت أمه الباب وسألته : مالك يا أحمد ،

إزبهل أحمد أمام أمه ، فقد كان يهلل مثل المجانين ، ورد عليها قائلاً : أصل الـ.....

- الـ..... إيه ؟

- أصلى كنت بجرى حآه على الكمبوتر ومكنتش راضية نشتغل وإشتغلت
- طيب ، بطل دوشة ، أبوك نايم .

الجزء الثانى

كانت فرحة أحمد برسالة سلمى عارمة ، فقد تأكد مما اراد وخطط له ، فرد فعل سلمى يؤكد له أنها معجبة به كما هو معجب بها ، وتخاف على مشاعره وأحاسيسه .

رد أحمد على رسالة سلمى قائلاً :

لا أبدأ ، مزعلتش ولا حاجه ، بس تأكدى إنى عمرى ما عملت كدا عشان خاطر أى بنت إلا (سلمى)

وبدأت الرسائل شبه الغرامية تتدفق من الطرفين ، وكما يقول قائل ، إن أكثر مستفيد من الحب هو (شركات المحمول) عبر الرسائل النصية والمكالمات الغرامية ^_^ .

وبدأت الدراسة ، أحمد فى السنة قبل النهائية من التعليم الجامعى ، وسلمى فى السنة النهائية من التعليم الثانوى ، ومع قرب الإمتحانات ، تزيد الغراميات ، فأصبحت الرسائل شبه الغراميه ، غراميه ميه فى الميه وتبدلت الكلمات من إعجاب إلى حب و من صباح الخير يا سلمى إلى صباح الخير بيبي ^_^ .

وفى بداية إمتحانات نصف العام الدراسى لأحمد ، قال لسلمى أنه لا يستطيع العيش بدونها ، وأنه يتمنى أن ينهى دراسته اليوم قبل الغد حتى يتقدم لخطبتها ، فهو يريد لهذا الحب أن يتوج بالزواج ، وأعرب لها عن خشيتيه فى أن ترتبط بأى شخص غيره .

قالت له سلمى : انا عمرى ما هرتبط بحد غيرك يا أحمد ، حتى لو مت ، دا أنا بحلم باليوم إللى هتيجى تخطبنى واللحظه إللى هتلبسنى الدبله.

أحمد : بجد يا سلمى ، وعد ؟

سلمى : بجد يا أحمد ، وعد ، وإنت كمان ، هقتلك لو بصيت هنا ولا هنا

ضحك أحمد وقال : حد يبقى معاه القمر ويبص للنجوم .

سلمى : يا سلام

أحمد : بجد إنت قمر ، وأحلى قمر فى الدنيا كلها ، بحبك

سلمى : وأنا كمان

أحمد : وإنت كمان إيه

سلمى : بس بقى ، بتكثف P:

عدت الأيام سريعا وإنتهى العام الدراسي ، وبمجرد إنتهاء الإمتحانات ، قال أحمد
لسلمى أنه يريد أن يتقدم لخطبتها بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة ، وحدث بينهم هذا
النقاش

أحمد : انا عاوز أتقدملك رسمى ، بعد النتيجة على طول ، وتبقى الفرحة فرحتين

سلمى : بس إنت لسه قدامك رابعة كلية ، وممكن أهلى ميوقفوش

أحمد : منا هطلب من والدك إنى أخطبك ونلبس دبله ومحبس ، وإنت لسه قدامك 4
سنين كلية ، هكون أنا اتخرجت وأشتغلت وبعدين انا مش هدخل الجيش ، يعنى هشتغل
بعد ما أخلص على طول وممكن نجوز بعد تانية كلية على طول وتكملى دراسة وإحنا
مجوزين .

سلمى : مش عارفه يا أحمد ، أنا خايفه

أحمد : خايفه من إيه بس ؟

سلمى : خايفه أحمل وانا فى الكلية ، وأولد فى الإمتحان

أحمد ضاحكاً : بحسبك هتقولى خايفه ميوقفوش ، خلاص إجوزنا ، وإحملتى وهتولدى
فى الامتحان ، متخفيش هبقى أفلك بره اللجنة ، ومعايا الداده ، عشان تولدك هههههه

سلمى : بتتريق عليا ، ماشى ، ماشى

أحمد : لا يا حبيبتى أنا أقدر ، شوفى ، انا هكلم والدى وأقنعه ، وأول ما النتيجة تظهر ،
هاجى ابارك ، اطلب إيدك من أبوكى ، لو وافق ، هجيب أهلى بعد كدا ، ونعمل خطوبة

سلمى : ماشى يا حبيبي ، ربنا يخليك ليا .

وظهرت نتيجة الثانوية العامة ، وكان أول نتيجة ظهرت فى القرية عن طريق الإنترنت
هى نتيجة سلمى ، بواسطة أحمد ، حيث اسرع بالإتصال بمنزل سلمى وإخبار والدها
بنجاحها .

ثم أخبر أحمد والد سلمى بأنه قادم غداً ليأخذ حلوى النجاح وكوباً من العصير او
الشربات .

كان أحمد قد تحدث مع والده فى موضوع خطوبة سلمى ، وهو ما رفضه قائلاً له :
إنت لسه روحت فىن ، مش لما تخلص دراستك الاول وتشتغل تبقى تفكر تخطب ، ولا
هنتجوزها وأنا اصرف عليكوا ؟؟ فرد أحمد : يا بابا دى مجرد خطوبة دلوقتى ، انا
بحبها ومش عاوز حد يخطبها قبلى ، وبعدين مش هنجوز إلا لما اشتغل طبعا وأكون
نفسى .

ومع إلحاح أحمد على أبيه ، وبعد ما شرب الشاي بالياسمين الخاص بالحاجه أم أحمد ، مضافاً إليه بعض الغمزات واللمزات النسائية ، وافق الحاج أبو أحمد موافقة مبدئية وقال : خلاص ، انت روح كلم ابوها ، ولو وافق ، يبقى ربنا يقدم إللى فيه الخير .

إتصل أحمد فى المساء بسلمى وأخبرها : انا جاى بكره إن شاء الله أبارك نجاحك ، وهكلم والدك فى الخطوبة ، قولى يارب يوافق

سلمى : انا خايقه قوى

أحمد : ربنا هيسهل إن شاء الله ، انتى حاولى تفتاحى مامتك فى الموضوع ، عشان السنات بيبقى ليها دور بردو ، خليها تسقيه شاي بالياسمين

سلمى : إشمعنى شاي بالياسمين ؟

أحمد : لا ، دى ابقى افهمالك بعدين P:

لم تكن تدرى سلمى كيف تفتاح والدتها فى هذا الموضوع ، كانت سلمى قريبه جداً من والدتها ، وتحكى لها كل شىء ، إلا هذا الموضوع ، فلم تخبرها يوماً بحبها لأحمد ، لم يكن عندها الجراه لذلك ، ذهبت إلى امها وكانت فى المطبخ ،

سلمى : ماما ، مش عاوزه أى مساعده ، أعمل معاكى حاجه

أم سلمى : لا يا حبيبتى شكرا ، انا خلاص خلصت كل حاجه

سلمى : متأكده ، مش عاوزه أى حاجه

أم سلمى : اممم ، عاوزه إيه ، قولى ، انا عارفاكى

سلمى : بصراحه بصراحه ،

أم سلمى : هاااا

سلمى : عارفه البشمةهندس أحمد ، إللى جابلى النتيجة من على النت ؟

أم سلمى : أيوه ، ابن حلال والله ياما دعيتله أمبارح

سلمى : هو عاوز يتقدملى ، وجاى يكلم بابا بكره عشان يخطبنى

ضحكت أم سلمى وقالت : يخطبك ، هاهاهاهاها ، وهتجوزا امتى بقى ؟

سلمى : ماما بقى ، انا بتكلم جد

أم سلمى : جد إيه يا بت ؟ وإننت إيه اللى عرفك ؟ اوعى تكونى بتكلميه من ورايا ولا بتقابليه ؟

سلمى : لا يا ماما ، ليه يعنى ، بس هو اتصل بيا بباركلى على النتيجة ، وبعدين قالى إنه عاوز يتقدملى

أم سلمى : بس هو لسه مخلصش كلية ، دا لسة بياخد مصروفه من أبوه

سلمى : يا ماما دى خطوبة بس ، وبعدين منا لسة قدامى الكلية ، يعنى هيكون خلص دراسة وأشتغل وممكن نتجوز وانا بعد تانية او تالته كلية ، وبعدين والله نص بنات المدرسة بيتمنوا يكلموه بس ، وهو محترم قوى ، وشاطر ، يعنى أكيد اول ما يخلص الكلية ، الشركات هتجرى عليه .

أم سلمى : بس أبوكى مش هيوافق ، البنات لما بتتخطب ، بتتخطب لواحد مستقبليه مضمون ، بيشتغل ويكون نفسه ، مش بتتخطب لطلاب

سلمى : مهو دا دورك يا ست ماما ، تقنعى بابا ، يعنى انت مش هتبقى مبسوطه لما بنتك حبيبتك تبقى مبسوطه

أم سلمى : ااه منك ، ماشى ، وهو هيجى امتى ؟

سلمى : بكره

أم سلمى : لما نشوف ابوكى هيقول إيه ، لو عرف إنك كلمتيه ، هيدبحك .

سلمى : لا مش هيعرف ، وبعدين كل حاجة هتبقى رسمى أهوه ، شدى حيلك بقى .

ذهب أحمد فى اليوم التالى إلى منزل سلمى ، وقابله والدها الحاج ربيع بالترحاب وشكره على إهتمامه بالنتيجة وبعد أن شرب أحمد القليل من العصير ، بدأ فى الكلام قائلاً

أحمد : الحقيقة يا حاج ربيع ، انا كنت عاوزك فى موضوع مهم

الحاج ربيع : إتفضل يا بشمهندس

أحمد : انا إن شاء الله لسه لى سنة واحدة فى الكلية ، وإن شاء الله ربنا يوفقتى بشغل كويس بعد التخرج ، حضرتك عارف إنى الولد الوحيد ، يعنى مليش جيش ، ودا إللى شجعنى وخلصنى أجي لحضرتك إنهارده عشان أطلب إيد الأنسة سلمى . لو حضرتك وافقت ، هجيب أهلى ونقرأ الفاتحة ونلبس دبله ومحبس ، وبعد سنتين ، أكون انا خلصت واشتغلت ، وتكون هى خلصت تانية كلية ، ممكن نجوز ، فإنت إية رأى حضرتك ؟

الحاج ربيع : الحقيقة كلامك مفاجأ يا بشمهندس ، إنت إنسان كويس ومحترم ومبتأخرش عن حد لو طلب منك حاجة ، انا شايف انك لسة صغير ، المفروض إنك تستنى لما تخلص دراستك وتشتغل ، وتستقر ماديا ، وبعدين تفكر فى الزواج ، وسلمى لسة صغيرة على الحاجات دى ،

أحمد : بصراحة انا خايف استنى لما اخلص دراسة واشتغل ، بييجى حد غيرى يخطبها ويجوزها ، عشان كذا ، جيت لحضرتك

الحاج ربيع : سلمى لسه صغيرة ، وبعدين محدش عارف النصيب فين ، فى النهاية كل واحد بياخد نصيبه ، إنت شد حيلك ، وخلص دراستك ، وإشتغل وكوّن نفسك ، والف بيت هيتمنى يناسبك .

لم يستطع أحمد إقناع والد سلمى بأى شىء ، فوالدها محق ، ربما يرى إبنته صغيرة على الدخول فى هذة الأمور ، وربما يرى أن أحمد لا يزال طالب ، يدفعه طيش شبابه على هذة الامور ، فتحمل المسئولية شىء ، والأحلام والوردية شىء آخر .

استأذن أحمد بالانصراف ، ورد عليها والد سلمى : شرفت يا بشمهندس ، وشكرا مره ثانية على تعبك معنا ،

لا شكر على واجب يا حاج ربيع ، كان هذا رد أحمد وهو ذاهباً ، حزيناً ، فقد تبدد حلمه ، وربما تضيع منه حبيبته

وفى طريق عودته لمنزله ، إتصلت به سلمى ، فلم يرد عليها ، توالى الإتصالات ، ولكن لا مجيب ، فأرسلت له رسالة : مالك يا أحمد ، مبتردش عليا ليه؟ إية إالى حصل .؟؟

قرأ أحمد الرسالة ولم يرد ، إتصلت سلمى مرة أخرى ، فرد عليها ، وكانت عادته ان يتصل هو عليها بعد إنتهاء رنتها الخاصة

أحمد : أيوة يا سلمى

سلمى : مالك ، إية اللى حصل ، وبابا قللك إيه؟

أحمد : يعنى إنت معرفتيش ؟

سلمى : والله ما عرفت حاجة ، انا كنت مشغولة مع الناس جوه، وبابا متكلمش ولا قال اى حاجه

أحمد : والدك قالى لما تخلص تعليم وتشتغل وتكوّن نفسك ، الف بيت هيتمنى يناسبك ،
يعنى من الاخر ، مع نفسك .

سلمى : متز علش يا حبيبي ، انا هخلى ماما تضغط عليه ، وهيوافق إن شاء الله ، عشان
خاطرى متز علش .

أحمد : ربنا يقدم إللى فيه الخير ، يلا عشان انا داخل على البيت ، عاوزة حاجه ؟

سلمى : لا سلامتك ، بحبك !!!!

أحمد : وأنا كمان ، مع السلامة .

دخل أحمد المنزل ، ووجد والده ووالدته جالسين ، وفى صوتاً واحد ، هااااا ؟ عملت
إيه؟

أحمد : ولا حاجه ، قالى شد حيلك ، وخلص دراستك ، وإشتغل وكوّن نفسك ، والف
بيت هيتمنى يناسبك .

أم أحمد : معلش يا حبيبي ، تعالى لما أجبلك كوباية عصير

أبو أحمد : مش قلناك ، يابنى إنت لسة صغير ، والدنيا مش طارت ، والراجل مغلطنش
، بنات الناس مش لعبه .

أحمد : يا حاج وأنا لو عاوز ألعب بيها ، هروح أتقدملها؟؟

أبو أحمد : يابنى إللى بيوافق على عريس ، بيوافق على واحد ، جاهز ، عنده شقة ،
هيقدر يجيب عفش ، هيقدر يصرف على بنتهم ، مش لسه بيدرس ولسه لما يتخرج
هيدور على شغل ويكون نفسه ، إنت لسة مشوارك طويل

أحمد : ماشى ، ربنا يسهل ، انا داخل أريح فى أوضتى شوية

أم أحمد بعد لإنتهاء من عمل العصير : يوووه ؟ أحمد راح فين؟؟ أحمد إفتح يابنى
إشرب العصير ؟ دا ساقع وطازه

أحمد : مليش نفس يا ماما

أم أحمد : يا حبيبي يابنى

وعلى الجانب الأخر ، فى المساء ، عندما جلست أم سلمى مع زوجها الحاج ربيع ،
وكانت سلمى تقف خلف باب الغرفة تنصت إليهم ،

أم سلمى : هو البشمهندس أحمد كان جابلك لأيه يا حج ؟

الحاج ربيع : كان جاى يبارك على نجاح سلمى

أم سلمى : بس ؟

الحاج ربيع : اه بس

أم سلمى : يعنى مش فاتحك فى أى موضوع تانى ؟

الحاج ربيع : شكلك بتلمحى لحاجه ، قولى إالى عندك

أم سلمى : يعنى مش طلب منك إيد سلمى

الحاج ربيع : الله الله ، دا إنتى عارفه كل حاجه أهو ، طب ما كنتى تيجى تقعدنا معانا
ولا تقابليه إنتى أحسن

ومن خلف الباب سلمى تضرب بأصابع ديها على فمها وتقول ، يا انهار اسود ، يا
انهار اسود ، الست دى هتودينى فى داهيه ،

أم سلمى : يووه يا حاج ، انا سمعت طرايطيش كلام وأنا معديه

الحاج ربيع : طيب وعاوزه إيه دلوقتى ؟

أم سلمى : بالهدواه يا ربيع ، انت بتزقق ليه

الحاج ربيع : أصل كلام فاضى ، واحد لسه بياخذ مصروفه من أبوه وعاوز يتجوز !!

أم سلمى : هو قالك إنه عاوز يتجوز ؟ وإنت قتلته إيه ؟

الحاج ربيع : قتلته سلمى لسة صغيره وإنت لسة صغير ، ، إنت شد حيلك ، وخلص
دراسك ، وإشتغل وكّون نفسك ، والف بيت هيتمنى يناسبك .

أم سلمى : يا ربيع ، ما بنات كتير إجوزت بعد الثانوية ، وبعدين هما هيتخطبوا بس ،
وكمان سنتين ولا ثلاثة يتجوزوا

الحاج ربيع : إنتى هبله ؟ الواد لسه مخلصش كلية ، يعنى متعرفيش حاجه عن مستقبله
، تربطى بنتك بيه ليه من دلوقتى ؟ لما يبقى يخلص ويشتغل ويكون راجل ، لو لسه
متزوجتش يبقى يتقدملها ، وفقلى على الموضوع دا خالص .

ذهبت سلمى مسرعه إلى سريرها وألقت بجسدها عليه وهى تبكى ، ثم فتحت حملها الخاص ، وأخذت تقرأ الرسائل المتبادلة بينها وبين أحمد والدموع تتساقط على خديها ، وعندما دخلت امها الغرفة ، مسحت دموعها ، ثم بادرتها أمها ،

ام سلمى : أبوكى عنده حق يا سلمى ، هو خايف عليكى ، وأحمد لسه صغير ، وبعدين يا ستى ، لما يخلص ويشتغل ، يبقى يتقدمك ووقتها أبوكى مش هيرفض .

سلمى : مليش دعوة ، وأفرض حب واحدة غيرى ، ولا أبويا جابلى عريس تانى وقالى هتنزوجة

أخذت أم سلمى صغيرتها على صدرها وقالت : الزواج مش بالعافية يا حبيبتي ، لو جالك أى حد أرفضيه ، ويلا قومى إغسلى وجهك عشان نتعشى

سلمى : مش عايزة أكل ومش هاكل ، الا لما أبويا يوافق على أحمد

أم سلمى : إخزى الشيطان ويلا يا سلمى ، متخليش أبوكى يحس بحاجة ويعمل لنا مشكلة

سلمى : مش عايزة أكل ، مليش نفس ، كويس كدا

خرجت أم سلمى من الغرفة ، وأغلقت سلمى الباب وظلت تبكى

وفى وقت العشاء ، سأل الحاج ربيع : فين سلمى ، مجتش تتعشى ليه ؟

أم سلمى : ملهاش نفس ، ونامت

الحاج ربيع : يعنى إيه ملهاش نفس ؟ فيه إيه ؟

أم سلمى : مفيش يا ربيع ، نامت وخلص

الحاج ربيع : اوعى تكون البنات سلمى عارفه الواد دا وعارفه موضوع انهارد ده ؟؟

ظهرت علامات الحيرة والإرتباك على أم سلمى : لالا ، هتعرف منين ؟

الحاج ربيع ممسكا بيد زوجته وضاعطاً عليها : الكذب باين فى عنيكى ، تعرف ولا لأ

أم سلمى : أى أى ، سيب إيدى ، ابوه تعرف ، بس مفيش حاجه والله

الحاج ربيع : والله عال ، يا حلاوة تربيتى فيك يا بنت ال.....

قام ربيع من على العشاء وذهب يطرق باب غرفة سلمى ، إفتحى يا بت ، إظهار إنى معرفتنش أربيكى كويس ، إفتحى يا بنت الـ..... ، انا غلطان يوم ما اشتريت ليكى موبيل ، والله لكسره على راسك

قامت سلمى مسرعة وأمسكت بالمحمول الخاص بها ، وقامت بحذف جميع الرسائل الخاصة بأحمد ، ودموعها تتساقط على خدها ، فهى تعلم جيدا ، لو وقعت هذه الرسائل تحت يد أبيها لقتلها شر قتله.

ثم فتحت الباب ، بعد ان ذهب أبيها والقت المحمول خرجا وقالت المحمول أهو ، ومش عاوزة حاجة منك ، وأغلقت الغرفة مرة ثانية وظلت تبكى طوال الليل حتى راحت فى نوم عميق .

الجزء الثالث

ظلت سلمى ممتنعة عن الطعام والشراب مع أسرتها، ولا تخرج من غرفتها ، وفي كل وجبة غداء ، يسأل والدها أمها ، قائلاً " هي لسه حابسه روحها فى أوضتها " فتجيب أمها " بكرة تروق ، سيبها ما دام مرتاحة كدا "

كان الحاج ربيع حزيناً على حال إبنته ، وهو ما لاحظته أخيه الأكبر "سعد " ، فبادر بسؤاله " مالك يا ربيع ، شايفك اليومين دول مش ولا بد ، إنت تعبان ولا إيه "

حكى ربيع لأخيه كل شىء لعله يجد عنده حلاً، فهو دائماً ما يستشيريه فى كل صغيره وكبيره ، وأحياناً يأخذ برأيه حتى وإن لم يكن مقتنع به ، فهو يرى أن أخيه أكثر منه خبرة فى الحياه ، وليس ربيع فقط من يأخذ برأى أخيه سعد ، فمعظم أهل القرية يقصدونه فى الجلسات الودي ، والخلافات التى تحدث بين الجيران اوالأقارب او الفلاحين . الجميع يعتبره مثل شيخ البلد او العمدة وكلمته لا بد أن يؤخذ بها .

أشار سعد على ربيع أن يتحدث معها بهدوء فقال له " أقعد مع سلمى وبالهداوه كدا ، حاول تفهمها ، العيال بتوع اليومين دول ، مخهم طاقق ، مسمعتش عن بنت فلان إللى هربت من البيت ، وبنت فلان إللى حاولت تسم نفسها ، وخدمهم يومين واطلعوا أى مصيف ، خليها تغير جو "

أخذ ربيع بنصيحة أخيه ، وفى المساء ، وبينما كانت تجلس سلمى فى غرفتها وحيدة ، سمعت طرقات خفيفة على باب غرفتها ، قامت وفتحت الباب ، لتجد امامها والدها ، نظرت إليه ، ثم ذهبت وجلست على سريرها .

ذهب والدها ، وجلس بجوارها ، وبدأ فى الحديث إليها

- اوعى يا بنتى تفكرى إن فى يوم هقف قصاد مصلحتك ، انا ملينش غيرك إنت وأخوكى ، إنتوا سندی فى الدنيا دى ، انا بتعب وأشتغل واكافح عشان مين ؟ يابنتى ، إنت لسه صغيرة ، متعرفيش حاجة فى الدنيا ، انا مش عازوك تتبهلى فى بيوت الناس ، ولا تروحي على مصير مجهول ، الشباب مفكر الدنيا سهلة ، وبيرسموا أحلام وردية ، لكن الواقع شىء تانى ، كثير من شباب البلد ، مخلص تعليم من سنين ومش لاقى شغل ، لسه بياخذ مصروفه من أهله . انا مش عازوك ترتبى بواحد ميقدرش يصرف عليكى ، او يحرملك من حاجة إنتى نفسك فيها ، إحنا ياما حبيننا وياما حلمنا ، بس لما بنعيش الواقع ، حساباتنا بتتغير .انتى لو طلبتى عنيا مآخرهمش عنك ، بس

انا عمري ما هوافق على حاجه ضد مصلحتك ، حتى لو إنتى إلی عاوزة كدة ،
محدث بيرمى ضناه فى النار ، الضنا غالى يا سلمى .
يلا قومى ، وحشنى الأكل معاكى ، ساعدى ماما فى المطبخ ، نفسى أكل من
إيدك .

وبعد هذة الكلمات ، خرج ربيع من الغرفة وأغلق الباب دون إحكام .

كان لهذة الكلمات مفعول يشبه السحر على سلمى ، وبمعنى آخر ، كانت سلمى فى
حاجة لأن تسمع مثل هذة الكلمات ، كانت بحاجة لمن يزيل الفجوه التى حدثت بينها
وبين اسرتها . مسحت سلمى ما تبقى من دموعها ، ثم خرجت هى الاخرى من الغرفة
، وذهبت إلى المطبخ ، وما إن رأتها أمها ، حتى احتضنتها قائله ، " يا حبيبتي ، ربنا
يخليكى ليا وميحرمنيش من حسك " .

وبعد تناول العشاء ، سئل الاب الجميع " إية رأيكوا نروح نقصّى يومين فى أى مكان ،
نصّيف ونغير جوا ، تحبوا تروحوا فين ؟ "

قالت أم سلمى : نروح اسكندرية يا حاج ، عاوزة اروح زنقة الستات P:

فسأل سلمى : وإنتى يا سلمى ، عاوزة تروحي فين ؟

فردت سلمى : اللى تشوفوه ، أى مكان

فقال لها : لا قولى ، المكان اللى هتقولى عليه ، هنروحه حتى لو تركيا .

ضحكت سلمى وقالت : خلاص زى ما ماما قالت ، إسكندرية

فقال ربيع : خلاص جهزوا شنطكوا بكرة ، وهنمشى بعد بكرة الفجر .

ذهبت الأسرة إلى الاسكندرية ، وقضت سلمى وقتاً جميلاً على شاطئ إسكندرية
الخلاب ، كانت تنظر إلى البحر وصورة أحمد لا تفارق خيالها ، تنتهد وكأنها تشكى
إليه همومها فيرد عليها بأموأجاً عالية ، وكأنه يقول لها ، إرمى كل همومك وأحزانك
بداخلى ، وعودى سلمى ، الفتاة الجميلة المبتسمة دائماً .

كانت سلمى ترد على أمواج البحر تارة بدموعها ، وتارة تمسك حجراً وتقذفه فى الماء
، وتارة تملأ يديها بالرمال وترميها فى إتجاه الريح ، كانت تحس بارتياح مع كل حجر
تقذفه وكأنه حجراً من الهموم .

ومر اليومين سريعاً وعادت الاسرة الى المنزل ، تركت سلمى الكثير من حزنها وهمها
على شاطئ البحر . أرادت ان تعود إلى حياتها الطبيعية ، وأن تركز على إختيار
الكلية المناسبة ، وتترك امر الحب والزواج لما بعد الكلية ، حتى يكون أحمد قد أنهى
دراسته وحصل على الوظيفة المناسبة .

لكن تأتي الرياح دائما بما لا تشتهي السفن ، ويبدو ان كل ما تفكر فيه سلمى لن يحدث ، فقد كان في إنتظارها مفاجأة من العيار الثقيل ، كفيلة بأن تقضى على هذه المسكينة .
في اليوم التالي من العودة ، ذهب ربيع لأخيه سعد ليشكره على فكرة المصيف ،
اخبره بأنه شعر بتحسن سلمى كثيراً .

وأثناء تناول الشاي ، دار هذه الحديث بينهم

سعد : عارف الحاج سلامة النجار ، صاحب محلات الموبيليا

ربيع : أيوه، حد يتوه عنه ، دا اي عريس دلوقتي بيفرش بيته من عند الحاج سلامة

سعد : كان عندي أمبارح ، وعاوز يناسبنا

ربيع : يناسبنا ؟ في مين ؟

سعد : في سلمى طبعا ، هو هيلاقى أحلى من سلمى ، والراجل موافق على اي طلبات

ربيع : بس سلمى لسة مدخلتش الجامعة ، يعنى لسه قدامها 4 سنين ، وبعدين ما انت
عارف ، إحنا مصدقنا خلصنا من موضوع الواد بتاع الكمبيوتر

سعد : بص يا ربيع ، البنبت في الاخر ملهاش إلا بيت زوجها ، دخلت الجامعة ،
مدخلتش الجامعة ، خدت 4 سنين ، خدت سنتين ، في الاخر هتجوز وهتقعد في بيت
زوجها

ربيع : كلام إيه دا يا حاج ، إنت عاوزنى أطلع البيت من التعليم عشان تتجوز ؟

سعد : مين قال كذا ، طبعا تكمل تعليمها ، بس بدل ما تاخذ كلية 4 سنين ، ومصاريف
وسفر وهيصة ، تدخل معهد سنتين ، تخلصهم في بيت زوجها ، وأنا هشوقلها واسطة
تدخل معهد تمرير سنين ، وتبقى ممرضة ، تشتغل في المستشفى إالى بيبنوه في البلد
.

وأنا كلمت الحاج سلامة في الموضوع دا ، وقال إنه متكفل بتعليمها وكل متطلباتها من
اول يوم تدخل بيتهم .

ربيع : أيوه يا سعد ، بس.....

سعد : صدقنى فرصة مش هنتعوض ، الحاج سلامة معندوش إلا ولدين وبنبت ، البنبت
متزوجه ، ورضا " العريس " بيشتغل في السعودية محاسب ، وشقته جاهزه مش
ناقصها إلا سلمى ، ورامى لسه مخلص جامعة ،

دول ناس مستريحين ، والحاج سلامة محترم جدا ، وكل الناس بنشكر فيه .

ربيع : مش عارف والله اقولك ايه !!!

سعد : فكر براحتك ، انا قتلته هرد عليك بعد أسبوع ، ومتناساش ، الزواج ستره ، وبننت رايحه الجامعة ، وممكن الواد بتاع الكمبيوتر دا يلعب فى دماغها ، انت مش تايه عن اللى بيحصل فى الجامعات والزواج العرفى ، والبنات إللى بتهرب من أهلها ، والبننت إللى بتعمل الغلط ، بتحط راس اهلها فى الطين طول العمر ، حتى لو قتلوها .

ربيع : بس سلمى محترمة ومتعلمش كدا

سعد : محدش يقدر يقول كلمة على سلمى ، أنا اقطع لسانه ، بس بردو ، كل واحد بيقول على بنته كدا ، طيب إنت كنت تعرف إنها كانت بتحب الواد بتاع الكمبيوتر دا ؟ ، أمها كانت تعرف ؟ بنات اليومين دول لقمة طرية ، الافلام و المسلسلات التركى لحست دماغهم ، وكل بنت دلوقتى تمسك فى عيل وتقول دا مهنت بتاعى . زى ما بقولك يا ربيع ، انا معنديش أعلى من سلمى ، ولو شايف الناس دى وحشة ، عمرى ما هوافق حتى لو إنت موافق ، وبردو خذلك يومين تفكير ورد عليا عشان ارد على الحاج سلامة .

لم يكن ربيع يحتاج إلى التفكير كثيراً ، فقد كان كلام أخيه سعد مقتعاً بالنسبة له ، لم يكن ربيع يفكر فى أن اسرة العريس ميسورة الحال ، وأن العريس يعمل بالخارج ، كان تفكيره فى جهة أخرى تماماً .

ظل ربيع شاردأ طوال اليوم ، وعندما أتى المساء وبعد تناول العشاء ، ذهب إلى النوم على غير عادته ، فلحقته زوجته وقالت

أم سلمى : مالك يا ربيع ، مش على بعضك كدا وسرحان ، فيه حاجة

ربيع : فيه موضوع شغلنى كدا

أم سلمى : خيرا يا خويا ، اللهم أجعله خير يارب

ربيع : خير إن شاء الله

أم سلمى : يعنى موضوع بخصوص شغلك ولا بخصوص ايه ؟

ربيع : الصباح رياح ، انا هنام دلوقتى ، طفى النور

أم سلمى : طيب ، تصبح على خير

أخذ ربيع يتقلب يمينا ويساراً باحثاً عن النوم دون جدوى ، فقد كان التفكير يسيطر على عقله ، وبعد مضي أكثر من ساعة ، راح فى نوماً عميقاً من شدة التعب .

رأى ربيع فى منامه سلمى وأحمد يتحدثان فى الجامعة

أحمد : انا معنتش قادر أعيش من غيرك يا سلمى ، وحشنى صوتك ، من ساعة ما جيت عندكم البيت وانا معنتش بعرف أكلمك ، بعد ما كنت بكلمك كل يوم قبل ما أنام

سلمى : ولا أنا والله يا احمد ، بس هعمل إيه ،

أحمد : إحنا نتجوز ونحطهم قدام الامر الواقع

سلمى : نتجوز ؟؟؟؟ إزاي ؟؟؟ لا، ابويا ممكن يقتلنى

أحمد : محدش هيقدر يكلمك ، إنتى هتكونى مراتى ، زوجتى حبيبتى ، وهطك فى عنيا

سلمى : لا يا أحمد ، أنا خايقه

أحمد : خايفه وأنا معك ، بقولك هتبقى زوجتى ، على سنة الله ورسوله ، أنا هكلم إثنين من صحابى شهود ، ونكتب عقد زواج عرفى ، خلى معاكى نسخة وانا معايا نسخة

سلمى : لا يا أحمد ، مش هعمل كدا

أحمد : بيقى أنتى مش عاوزانى ، وإنتى إللى أخترتى

سلمى : طيب ، بس محدش يعرف دلوقتى ، لحد ما تتخرج وتيجى تتقدملى رسمى

أحمد : والله ما حد هيعرف ، وأول ما أخلص دراسة هتقدملك ، ولو موفقوش ، هنعطهم قدام الامر الواقع عشان يوافقوا

سلمى : أنا خايفه يا أحمد

أحمد : متخفيس يا حبيبتى

بعد ذلك رأى ربيع إبنته سلمى وأحمد يدخلون شقة مفروشة ، وأحمد يقول لها " إدخلى يا عروسة برجلك اليمين "

وفى مشهد آخر ، أقتحمت الشرطة الشقة ، وألقت القبض على أحمد وسلمى فى وضع مخل ، وجميع سكان المنطقة يشاهدون الاثنين ينزلون السلم فى قبضة الشرطة يواريهم غطاء السرير

إنقض ربيع من نومه مفزوعا واضعا يده على رقبتة وكأنه يحس بإختناق وأخذ يردد " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

نزل ربيع من على السرير وشرب بعض الماء وأخذ قراره بالموافقة على زواج إبنته " سلمى " من " رضا " ابن الحاج سلامة النجار .

لكن كان عليه أن يختار الطريقة التي سيفتح بها سلمى فى الموضوع ، هو يعرف جيداً انها سترفض ، لكن عليه ان يحاول إقناعها .

فى اليوم التالى ، تحدث ربيع مع زوجته ، وحكى لها ما حدث بينه وبين سعد ، وما رآه وهو نائم . لم تجد أم سلمى اى رد على كلام زوجها ربيع ، فمن داخلها ، لا تريد لإبنتها الزواج من شخص لا تحبه ، لا تريد أن ترى إبنتها حزينة فى حياتها وفى زواجها ، لا تريد أن ترى إبنتها تبكى فى يوم زواجها ، لكن ماذا تفعل فهى لا حول لها ولا قوة ، إن رفضت ، فقد يغضب عليها زوجها ، وقد يصل الحال إلى الضرب ، فهى تعرف جيداً ما سيقوله من " إنتى هتبوظى بنتك ، إنتى مش عارفه تربيهها "

إلتزمت أم سلمى الصمت ، ولما سألها ربيع عن رأيها ، ردت قائلة " إنت أدرى ، إللى تشوفه صح ، إعمله " ، بس شوف هتقنع سلمى إزاي ، انا مليش دعوة .

الجزء الرابع

فكر ربيع كيف سيخبر سلمى بموضوع الزواج ، هو يعرف جيداً أنها سترفض ، كما انها لن توافق عل إنهاء الدراسة فى عامين ، وستستخدم ذلك حجه فى عدم الزواج إلا بعد الإنتهاء من الدراسة او حتى السنة الثالثة .

إهدى تفكيره إلى إقتاعها اولا بمعهد التمريض وبعد الإنتهاء من تقديم الأوراق فى معهد التمريض ، يفاتحها فى موضوع الزواج .

أخبر ربيع أخيه سعد بالموافقة المبدئية ولكنه طلب منه أن يطلب من الحج سلامة النجار أن يؤجل الموضوع لمدة اسبوع حتى الإنتهاء من التقديم فى المعهد حتى يستطيع إقناع سلمى بالزواج .

ذهب ربيع للتحدث مع سلمى

ربيع : ها يا سلمى ، فكرتى هتدخلى كلية إية ؟

سلمى : مش عارفه يا بابا ، انا هختار كلية تربية ، يمكن اطلع مدرسة

ربيع : إية رأيك فى معهد تمريض

سلمى : تمريض ، ابقى ممرضة ؟ لا انا بخاف من الحقن أصلا

ربيع : ها ها ها ، انتى كبرتى خلاص ، وبعدين انتى لية تتعبى نفسك دراسة 4 سنين ، ويا عالم هتتعينى ولا لأ ، نص البلد مخلصين كلية تربية وكلية تجارة ، وقاعدين فى البيت ، والشباب مش لاقى شغل ، هيسيبوا كل دول وهيعينوكى إنت ؟

سلمى : مهو كل البنات هتدخل تربية

ربيع : سيبك من البنات ، ملناش دعوة بحد ، فكرى كويس ، بعد سنتين ، هتخلصى دراسة ، هترتاحى من المذاكرة والسفر للكلية ، وهتشتغلى على طول ، هاتيلى واحدة ممرضة كدا مبتشتغلش ، وبعدين تدريس ايه وطلبه واطفال ووجع راس

سلمى : اممم مش عارفه ، طب خلىنى اسئل البنات

ربيع : تانى هتقولى البنات ، يا بنتى دا مستقبلك انتى ، وبعدين افرض تقدملك عريس ، وانتى موافقة عليه ، هوافق ازاي وانتى لسه قادمك 3 او 4 سنين دراسة ، وممكن الدراسة تكون صعبة وانتى مخطوبة او متزوجة ، لكن التمريض سهل ، فهمتى ؟ فكرى وردى عليا بالليل ، عشان لو وافقتى نروح نقدملك بكره

سلمى : ماشى

بدأت سلمى تقتنع بفكرة معهد التمريض ، و بعد أن خرج الحاج ربيع ، اغلقت باب غرفتها وأرتمت على سريرها وأخذت تحدث نفسها " أنا لو دخلت معهد تمريض ، هخلص بعد سنتين ، وأحمد حبيبي هيخلص الكلية بعد سنة ، وبعدين يتقدملى او يشتغل سنة الاول ويكوّن نفسه ويتقدملى ، أكون أنا خلصت المعهد ، ونجوز "

ذم أغمضت سلمى عيناها وأخذت تتخيل نفسها مع أحمد وأحتضنت دبدوبها وأخذت تتقلب على السرير وإذ بها تهوى على الارض مع الدبodob ، نظرت حولها وقالت " الحمد لله ، مفيش حد هنا ، يقطع الحب وسنينه ، قومى يا هبله "

فكرت سلمى فى طريقة لتخبر أحمد بأنها ستقدم أوراقها فى معهد التمريض ، حتى تنهى دراستها فى عامين ، وتكون جاهزة للزواج منه ، ولكن كيف ستصل به ، فمذ ان تقدم أحمد لخطبتها ، لم تستطع التواصل معه ، ولم تسمع صوته ، ولا تعرف ماذا حدث له بعد ذلك ،فقد أخذ والدها تليفونها الشخصى ، ولم يسمح لها بالخروج مع أصدقائها ولم تجد وسيلة للتواصل معه .

تنهدت سلمى وقالت " يا حبيبي يا احمد ، يا ترى إنت عامل إية دلوقتى ، يارب ما يكون زعلان منى ، تلاقيه حاول يتصل بيا كتير ، بس التليفون مغلق ، وحشنى صوتك قوى ، فينك من بدرى ، أحبك انا ، يا منايا يا عمرى ، أحبك انا ، مستنى اشوفك واسمى صوتك ، ليلة يا غاالى ، وقد ما عمرى يفوت ، هفضل أحبك انا ، يا احمد يا حبيبي يا روحى انا "

خرجت سلمى من غرفتها وأخبرت والدها بموافقتها على معهد التمريض

سلمى : بابا انا خلاص فكرت وموافقة على معهد التمريض

ربيع : جواب نهائى ، فكرتى كويس

سلمى : ابوة خلاص ، جواب نهائى يا سى بابا

ربيع : طيب على بركة الله ، بكره الصبح هنروح نسحب ورقك من المدرسة ونقدملك فى المعهد .

فى اليوم التالى ذهب الحاج ربيع وسلمى إلى المدرسة لسحب اوراقها ، وكان الكثير من اولياء الامور قد أتوا لسحب اوراق ابناءهم ، فقالت سلمى لوالدها

سلمى : بابا ، انا هروح السوير ماركت اشترى بسكويت وعصير ، أجييلك حاجة معايا

ربيع : لأ ، بس متأخرىش

سلمى : حاضر ، خمس دقائق بالكثير

ذهبت سلمى بسرعة إلى السوبر ماركت وطلبت إستعمال الهاتف ، كانت يدها ترتعش
وهي تمسك الهاتف و تضرب رقم هاتف أحمد ومع رنات الهاتف ، تتزايد ضربات
قلدها وتصدر صوتا كصوت المدفع ، وكأنها اول مرة ستتحدث مع أحمد .

لم يرد أحمد على الهاتف ، حاولت الإتصال مرة أخرى وهي تحدث نفسها ، " يلا يا
أحمد بقى ، رد عشان خاطرى "

على ما يبدو أن أحمد كان نائماً ، لكنه أستيقظ على صوت الهاتف ، وبدأ الحديث بينهم

أحمد : الووو

سلمى : الوو .. صباح الخير يا أحمد

أحمد : مين معايا ؟

سلمى : إية دا ، إنت نسيت صوتى ، إخص عليك ،

أحمد : يااه سلمى ، عاش من سمع صوتك ، انا قلت إنك نسيتى شخص اسمه أحمد

سلمى : أخص عليك ، أنا انسى نفسى ومنساش أحمد

أحمد : اه ما هو واضح ،

سلمى : انا عارفه إنك زعلان ، بس والله غصب عنى ، من يوم ما جيت عندنا وهما
أخدو الموبيل بتاعى ومعرفتش أكلملك وكنت هموت وأسمع صوتك

أحمد : بعد الشر عليكى من الموت ، وأخبار إسكندرية إيه ؟ إتبسطة ؟

سلمى : والله يا حبيبي أى حاجة من غيرك ملهاش طعم ، انا مكنتش عاوزه اروح بس
هما إالى غضبوا عليا ، وكنت على طول سرحانه ، وكل شوية أكتب اسمك على الرمل

أحمد : اه عارف ، شرطة السياحة إتصلت بيا ، قالوا إسمك مكتوب على الرمل كثير ،
ودا بيضر بالسياحة ، متعلمش كدا تانى

سلمى : إنت بتتريق عليا يا أحمد ، شكرا ، زعلانة منك

أحمد : لا متزعليش ، مفيش حاجة تستاهل زعلك

سلمى : إنت اتغيرت قوى ، مش دا أحمد إله بجهه وكنت هموت وأسمع صوتته

أحمد : أحمد إالى انتى بتحبيه ، بقاله 15 يوم مش عارف يوصلك ولا عارف يطمن
عليكى ، بقاله 15 يوم مخرجش من البيت ، بقاله 15 يوم مستنى إتصالك ، وإنتى

روحتي ولا على بالك ، وكمان روحتي تتفسحي ، عموما ، أنا مبسوط ما دام إنتى مبسوطه .

سلمى : والله غصب عنى ، معرفتش أكلمك ، ورحت إسكندرية غصب عنى ، والله غصب عنى يا أحمد

كانت سلمى تتكلم بصوت مخنوق والدموع تنهمر من عينيها ، فلم يحدثها أحمد بهذه الطريقة من قبل ،

تنهد أحمد ، وقال : معلش يا سلمى ، غصب عنى ، انا بجد تعبت وكنت هموت وأكلمك واسمع صوتك

سلمى وهى باكيه : والله وأنا كمان وأكثر منك ، انا سبت بابا فى المدرسة ببسحب الورق بناعى وقلت هروح السوبر ماركت عشان أكلمك

أحمد : خلاص متعيطيش ، أنا أسف ، بجد وحشتيني ووحشنى صوتك

سلمى مبتسمه : وإنت كمان

أحمد : ها هتقدمى فى كلية إيه ؟

سلمى : انا هقدم فى معهد تمرىض سنتين ، إية رايك ؟

أحمد : تمرىض ، إشمعنى تمرىض ، بتحبى الحقن ولا إيه ؟

سلمى : أبوة عشان لو بصيت كدا ولا كدا ، هبهلك حقن هههههه

أحمد : لا بجد إشمعنى تمرىض ؟

سلمى : عشان هخلص بعد سنتين تكون إنت خلصت كلية وإشتغلت ، ونجوز بقى ^_^

أحمد : ومين قالك على الفكرة دى ؟

سلمى : بابا هو إللى إقترح عليا أدخل تمرىض

أحمد : اممم ، ماشى ربنا يسهلك إن شاء الله

سلمى : يعنى إيه رأيك يا حبيبي ، حلو ولا وحش ؟

أحمد : مش عارف ، بس مش مطمئن لموضوع إن والدك هو إللى مقترح الفكرة ،

سلمى : متخافش يا حبيبي ، بابا عمره ما هيختارلى حاجة وحشه

أحمد : خلاص ما دام إنتى شايفه كدا ، ربنا يوفقك إن شاء الله

سلمى : طيب انا هقفل عشان إتاخرت قوى على بابا وممكن يقلق ، هتوحشنى قوى يا حبيبي

أحمد : وإنت كمان ، خلى بالك من نفسك

سلمى : إوعى تبص كدا ولا كدا ، ولا تحب واحده غيرى ، هموت نفسى

أحمد : وإنتى شيفانى ماشى أحب على نفسى ، انا خلاص قررت أركز فى مستقبلى ولما أخلص دراسة وأشتغل أبقي اشوف هعمل إيه !!!

سلمى : إية دا يعنى إنت معنتش بتحبنى ولا إيه ؟

أحمد : أنا مقلتش كدا ، انا بقول هرگز عشان أخلص وأشتغل وأكون نفسى

سلمى : ماشى يا حبيبي ، ربنا يوفقك ، سلام بقى عشان إتاخرت قوى

أحمد : سلام

كان أحمد سعيداً بسماع صوت سلمى ، لكنه ما زال يشعر بالحزن منذ أن رفضه والدها ، أحسها إهانه له ، فالكل فى القرية يحبه ، ويحترمه ، وينادى عليه يا بشمهندس أحمد ، ولم يكن يتوقع أن يتم رفضه ، وإلا ما كان تقدم لسلمى من الاساس ، كما أقلقه أن والد سلمى هو صاحب فكرة معهد التمريض ، ولكن أحمد قد أتخذ قراره ، ألا يفكر فى أى شىء إلا بعد إنتهاء دراسته والحصول على عمل مناسب .

بعد مرور يومين ، وبعد العشاء ، جلس ربيع وزوجته وسلمى يتابعون التلفاز وبدأ ربيع فى الحديث

ربيع : شكلك كبرتى يا سلمى ، كل يوم واحد يتقدملك

نظرت سلمى إلى أبيها ولم تتحدث ، ولكن بدأ قلبها يترجف ،

ربيع : عارفه رضا ، ابن الحاج سلامة النجار ، بتاع الموبيليا ، بيشتغل محاسب فى السعودية ، أبوه كلم عمك سعد ، وعاوز ييجى يشوفك

سلمى : انا مش عاوزه أتجوز دلوقتى ، لما أخلص المعهد

ربيع : مش تتجوزى دلوقتى ليه ؟ الراجل جاهز من كل حاجة والف واحدة تتمناه ، عنده شقة ووظيفة فى السعودية ومش هيخليكى محتاجة حاجة

سلمى : انا مش عاوزه أتجوز ، وقايمة أنام أحسن

ربيع : لما اكلمك مش تسببنى وتقومى ، إتعلمى الأدب ، أنا لسه مخلصتش كلامى ، أفعدى

سلمى : عاوزة أروح انام ، تعبانة

ربيع : قلتلك أفعدى ، متترفر نيش

سلمى : حاضر ، أهو ، قعدت

ربيع : مش عاوزة تتجوزى ليه دلوقتى ؟ ما كنتى هتموتى من أسبوعين عشان تتخطبى للواد بتاع الكمبيوتر

سلمى : خطوبة مش جواز ، انا عاوز أخلص دراستى الاول

ربيع : يعنى لو الواد بتاع الكمبيوتر كان جاى يتجوز ، كنتى هتقولى لأ ، لما أخلص دراسة

لم ترد سلمى على أبيها بشيء

ربيع : ما تردى يا محترمة ، ما تردى على بنتك يا ست نادية ، قولى حاجة

نادية (أم سلمى) : هقول إيه يا حاج ، البنت مش عاوزة تتجوز دلوقتى ، متغصبهاش

ربيع : دا إللى ربنا قدرك عليه ، والله ما حد ميوظ البنت دى إلا أنتى ، من الاخر ، الناس هتيجى يوم الخميس بعد العشاء ، هيشربوا الشاى ، وأبنهم هيشوفك ، يلا قومى نامى لو عاوزة تنامى .

لم تتمالك سلمى نفسها من البكاء ، ذهبت إلى غرفتها وأغلقت الباب ، وصارت تبكى ودموعها لا تتوقف ، فأحلامها تتبدد أمامها ، وتذكرت كلام أحمد عندما أخبرها بأنه غير مطمئن لفكرة والدها بدخول معهد التمريض ، أيقنت أن والدها قد رتب ذلك ولم يخبرها بموضوع العريس حتى توافق على المعهد .

لم تستطع نادية الدخول لأبنتها والتحدث معها ، فتركتها تبكى وهى أيضا تبكى ولكن لا تستطيع إن تظهر ذلك أمام زوجها ربيع .

وفى اليوم التالى ، طرقت نادية باب غرفة سلمى ، " سلمى ، إفتحى يا حبيبتى " ، لم ترد سلمى وقد تورمت عيناها من البكاء طوال الليل ، اعادت نادية طرقات الباب ، " عشان خاطرى يا سلمى ، إفتحى يا بنتى ، متقطعيش قلبى ، إفتحى الباب يا سلمى ، انا عارفه إنك صاحيه "

قامت سلمى وفتحت الباب ، ورجعت إلى سريرها واحتضنت مخذتها ونامت ،

نظرت نادية إلى بنتها وهى تحبس دموعها وقالت لها ، متعمليش فى نفسك كدا يا ضنايا ، متقطعيش قلب أمك ، ارحمى عنيكى .ردت سلمى ودموعها تتساقط على خدودها : ماما انا مش عاوزة اتزوج ، عشان خاطرى كلمى بابا ، انا بحب أحمد ،

اتزوج واحد محبوبش ، ابوس إيدك يا ماما ، متخليش بابا يغصب عليا حد ، هموت يا ماما لو إتزوجت غير أحمد .

إحتضنت نادية بنتها وقالت : بعد الشر عليكى يا حبيبتي ، اوعى عمرك تقولى كدا ، دا أنا اموت لو حصلك حاجة ، دا إنتى روحى وقلبى .

قالت سلمى : طيب كلمى بابا ، قوليله سلمى مش عاوزه تنزوج ، هتعيش خدامه تحت رجلكوا ، بس متغصبهاش على الزواج مسحت نادية دموع أبتها وقالت : طيب يا حبيبتي ، هروح أكلمه ، بس بطلى بقى عياط ، أرحمى عنيكى شوية .

خرجت نادية من الغرفة وتوجهت إلى ربيع وهو يجلس فى الصلاة ، وجلست ولا تعرف ماذا تقول ، نظر إليها ربيع وقال

ربيع : مالك ، عاوزه تقولى حاجة ؟

نادية : بنتك مموته نفسها عياط من إمبراح ، عنيتها ورمت وبقت حمرا

ربيع : وبعدين ؟

نادية : البننت مش عاوزه تتجوز يا ربيع ، متغصبهاش على حاجة ، سيبها لما تخلص المعهد وبعدين يحلها الحلال

ربيع : والله ما حد هيبوظ البننت دى غيرك ، يا ست افهمى ، البننت مش عارفه مصلحتها فىن ، بتحب فى عيل لسه مخلصش كلية ، لو لعب فى دماغها وعملت حاجة غلط ، هتخط راسنا فى الطين ، وإنتى عارفه كويس ، إنها كانت بتكلمه من وراكى . فاقعدى ساكته ومنتكلميش كتير ، سيبها تعيط شوية وبعدين هتروق .

نادية : يارب... ..

ربيع : أسكتى بقى ولمى الدور وروحي عَقلى بنتك ، الناس جايه بكرة ، مش عاوزين فضايح ، أحسن والله اطربقها على دماغكوا إنتوا الإتنين .

ذهبت نادية إلى المطبخ ، ولا تدري ماذا تفعل ، كيف تقنع إبتها وهى تبكى لحالها ، كيف تقنع إبتها بالزواج من شخص وقلبها مع شخص آخر ، وماذا ستقول لها لكى تقنعها .

نظرت نادية إلى السماء وقالت " يارب ، هونها من عندك يارب ، عدى الأيام دى على خير يارب "

الجزء الخامس

جاء ربيع مساء يوم الخميس ببعض العصائر والفاكهة لتقديمها للضيوف ، وأخبر زوجته ان تقوم سلمى بتقديم العصائر عندما ينادى عليها ثم تجلس قليلاً مع الضيوف ، فخرجت سلمى من غرفتها وقالت " مش مقدمه عصير لحد ومش قاعده ، ومش عاوزه أتزوج ، هو الزواج بالعافيه ، حرام عليكو ، حرام عليكو "

فرد ربيع : " أعقلى يا سلمى ومتخلنيش أتهور عليكى ، والله لو منفذتيش كلامى ، لتكون ليلتك سوده ، ومش هقول حاجة تانى "

وبعد العشاء كان ربيع وسعد فى إنتظار الحاج سلامة وأسرته ، بينما كانت ام سلمى تقوم بتجهيز بعض الفاكهة وتقطيعها وتنسيق الكاسات للعصائر .

رن جرس المنزل ، قال سعد ، أكيد دا الحاج سلامة ، قام ربيع بفتح الباب ، فجاء الصوت من خارج المنزل

الحاج سلامة : السلام عليكم ، يا رب يا ساتر

ربيع : أهلا وسهلا يا حاج سلامة ، إتفضلوا ، إتفضلوا ، نورتونا

الحاج سلامة : الله يخليك ، البيت منور بصحابه ، يا مرحب يا حاج سعد

سعد : يا مرحب يا مرحب ، إتفضل هنا يا حاج سلامة ، وحط المسند دا وراك

حضر الحاج سلامة مع ابنه " رضا " وزوجته " فوزية " ، وجاءت نادية من الداخل تحمل الفواكة المقطعة وناولتها لزوجها ربيع بعد ان القت التحية ، وصافحت الست فوزية ثم جلست بجوار زوجها .

بدأ سعد الحديث أثناء تناول الفاكهه

سعد : نورتنا يا حاج سلامة ، وإن شاء الله يكون نسب الخير

سلامة : دا نورك يا حاج سعد ، ونور أهل البيت ، ونور العروسة ، امال العروسة فين يا جماعة ، إنتوا خايفين لناخذها معانا ولا إيه ؟ ها ها ها

سعد : مش تغلى عليك يا حاج سلامة ، دا إحنا نوصلها لحد البيت ، ها ها ها

ربيع : ها ها ها ، العصير يا سلمى !!!

قامت نادية تساعد بنتها وتشد على كتفيها وهى تدخل المجلس بالعصير ، كانت سلمى تحاول التماسك ، وتمنع دموعها من السقوط ، إنه لإحساس مؤلم ، عندما تتوسل إلى دموعك ألا تسقط ، قطرات ماء فى العين أثقل من الحجارة فى اليد ، بل أثقل من الجبال على الأرض .

" إمسكى نفسك يا سلمى ، بلاش فضايح يا حبيبتى ، خلى الليلة دى تعدى على خير " ،
كلمات قالتها نادية قبل دخول سلمى بالعصير .

دخلت سلمى وألقت السلام ، و قدمت العصير بداية من الست فوزية ثم إنها رضا (العريس) ثم الحاج سلامة ثم عمها سعد ثم والدها ، وما إن همت فى الذهاب للداخل ، حتى نادى عليها عمها سعد قائلاً " ما تسلمى على الضيوف يا سلمى ، وبوسى الحاجة فوزية ، ولا نقول حماتك أحسن ها ها ها " .

عادت سلمى بخطى ثقيلة ، وصافحت الحاجة فوزية ، وقبلتها ، ثم صافحت رضا وهى تنظر إلى الارض ، ثم الحاج سلامة ، ثم عمها سعد ، ثم صافحت أبوها ، ونظرت إليه وعيناها مملوءة بالحزن والإنكسار ، وكأنها تقول له ، شكراً أبى ، فقد تركتني .

أرتعش جسد ربيع من الحزن الذى وجده فى عيون إبنته ، وبدأ عقله يتشتت ، هل يشتري سعادته إبنته و يرفض الموضوع ، وتكون الإجابة " مفيش نصيب " ، ام يكمل الموضوع خوفاً على إبنته من اى مجهول .

خرجت سلمى مسرعه وكأنها تخرج من الجحيم ، و كانت نظرات " رضا " تتبعها منذ دخولها وحتى خروجها ، وقد تهلل وجهه بالسرور ، فقد وجد سلمى أجمل مما تخيل ، فلم يكن يعرف كيف تبدو ، فقط يعرف أنها جميلة كما قال له أخوه رامى وأبوه سلامة .

بعد الإنتهاء من العصير وبعد القليل من الدردشة ، قال الحاج سلامة : هى العروسة مش هتقعد معنا شوية ولا إيه ؟

فرد ربيع : معلش أصلها تعبانه شويه، بكره يقعدوا براحتهم مع بعض

الحاج سلامة : طيب عاوزين نعرف إيه طلباتكوا ، إحنا ملناش إلا طلب واحد ، عاوزين الفرح خلال أسبوعين ، عشان العريس يلحق يقعد مع عروسته شوية ، عشان أجازته شهرين ونص ، عدى منهم 15 يوم .

سعد : يا حاج سلامة ، إحنا كفايا علينا إننا نناسبك ، وای طلبات مش هتختلف عليها ، وكلها هتكون فى بيت الاستاذ رضا ، ولا إيه يا عريس ؟

رضا مبتسماً : تمام يا حاج سعد .

الحاج سلامة : يا حاج سعد الله يخليك ، دا إحنا إللى يشرفنا نسبكوا ، بس مش عاوزين نقوم من هنا إلا لما نكون متفقين ، وزى ما قلناك قبل كدا ، أى حاجة تطلبوها مش هتختلف عليها ، وتعليم عروستنا من يوم ما تدخل بيتنا هيكون مسئوليتنا لحد ما تاخذ الشهادة .

ربيع : بس موضوع الزواج بعد أسبوعين دا مش ينفع يتأجل شوية ؟ يعني عشان العرسان يعرفوا بعض أكثر وكل واحد يجهز نفسه للفرح .

الحاج سلامة : يا حاج ربيع ، ما دام متفقين ملوش لازمة التأخير ، خير البر عاجله ، والعروسة فى عينينا ويتعرفوا على بعض براحتهم ، قدامهم 15 يوم يتعرفوا على بعض ، وقدامهم العمر طويل ، أما تجهيز العروسة ، فهيكون من محلات الحاج سعد ، وتجهيز العريس هيكون من المحلات عندى ، يعنى بالكثير يومين او ثلاثة هتكون الشقة جاهزة ومفروشة .

ربيع : خلاص إالى يقول عليه الحاج سعد ، هيمشى إن شاء الله .

الحاج سلامة : يهنى نقول كتب الكتاب الخميس الجاي إن شاء الله ، والفرح الخمس إالى بعده ، ها يا حج سعد ؟

سعد : على بركة الله

الحاج سلامة : يبقى نقرأ الفاتحة

كان لدى الحاج سعد مجموعة من المحلات لتجهيز العريس ، من الالف إلى الياء كما يقولون ، وقد إتفق مع ربيع على تجهيز سلمى بكل ما تشاء ، وان يقوم بسداد التكاليف على أقساط وفقا لإمكانياته .

وبالفعل إتفق الجميع على كل شىء ، وسلمى تقف خلف الباب تسمع كل ما يقال وتبكي على حالها ، تكاد تموت من داخلها إن لم تكن تشعر بأنها ماتت بالفعل ، فقد تحدد مصيرها فى أقل من 30 دقيقة ، وتم تحديد موعد عقد القران والزواج ، وتم قراءة الفاتحة .

وما إن همّ الضيوف بالخروج ، حتى ذهبت إلى غرفتها ، وأخذت تبكى ، ليس لها صديق إلا صوتها وهى تبكى .طرقت أمها الباب ، ونادت عليها ، جرت سلمى على الباب ، وفتحته وأخذت تقبل يد أمها وتقول " أبوس ايدك يا ماما مش عاوزة أتزوج ، مش عاوزة أتزوج ، حرام عليك ، مش عاوزة أتجوز ، ابوس رجلك ، مش عاوزة أتزوج " ونزلت سلمى تقبل أقدام أمها ، وأمها تبكى وتقول " قومى يا سلمى ، متعمليش فى نفسك كدا يا قلبى " قامت سلمى تتحسس وجه أمها كالمجنونة ، ودموعها تغطى وجهها ،وتقول " مش انا قلبك ، عاوزة تموتينى ليه ، لو أتزوجت هموت ، والله هموت ، مش مصدقانى ، بكرة تشوفى ، مش أنا قلبك يا ماما ، مش عاوزة أتزوج "

سمع ربيع صوت بكاء سلمى وحديثها مع أمها ، فذهب إليهم وحاول الحديث مع سلمى بهدوء لعلها تهدأ " فى إيه يا سلمى ، بتعطى ليه ، فى حد فرحه بعد أسبوعين ويعمل

كدا ؟؟

سلمى : ابوس إيدك يا بابا ، مش عاوزه أتزوج ، مش عاوزه أتزوج ، إرحموني بقى ،
ثم صرخت بصوت عالى منفعة " مش عاوزه أتزووووووووووووج " وهى تغطى
وجهها بكفى يداها .

لم يتمالك ربيع نفسه من صراخ سلمى ، فهوت يداه على وجهها بقوة قائلاً " إخرسى يا
بنت الك... ، هتلمى علينا الناس ، انا شكلى هربيكى من اول وجديد "

سقطت سلمى من شدة الضربة على الارض ، ولم تتحرك ، ظلت تبكى وهى ملقاه على
الأرض كالجثة الهامدة ، وأكمل ربيع حديثه لها ، " مش عاوز أسمع عياط تانى ،
إكبرى بقى وأفهمى ،أنا بعمل دا كله لمصلحتك ، انتى خلاص ، فرحك بعد اسبوعين "

وخرج من غرفتها ، وذهب إلى غرفته وهو يشعر بالحزن والندم ، فهى المرة الأولى
التي تمتد يده على سلمى ولكن ماذا عساه أن يفعل وهو يرى إبنته تصرخ بصوتٍ عالى

مر اليوم الاول ، والثانى ، وسلمى لا تخرج من غرفتها ، ولا تأكل إلا القليل ، وبدأت
تستسلم للأمر الواقع ، فالأيام تمر ، وإن كانت تمر بطيئة جدا ، لكنها ستمر ، وسيأتى
يوم الزفاف .

" يارب ، دبرنى يارب ، يا رب ، مليش غيرك ، ساعدنى يارب " كلمات كانت ترددها
سلمى كلما أستيقظت لتبكى وتخرج ما تكون بداخلها من دموع ثم تعود للنوم مره أخرى

إتصلت أم سلمى على صديقتها " سوسن " ، لعلها تخفف عنها ما هى فيه ، وكانت
سوسن أقرب صديقه لسلمى ، والوحيدة التى تعلم عن حبها لأحمد ، وإن كانت لا
تعرف الكثير ، إلا أن سلمى كانت تقصدها دائما عندما تريد أن تتحدث ، أو تشكى
همومها او أى شىء .

جاءت سوسن ، وطرقت باب سلمى وقالت " سلمى ، أنا سوسن ، إفتحى "

قامت سلمى وفتحت الباب ، وعادت إلى سريرها وجلست ، وجلست سوسن بجوارها
وقالت

سوسن : إنتى عاملة فى نفسك كدا ليه ؟ هتموتى يا بنتى

سلمى : يارب اموت وأخلص ، عشان أريحهم منى

سوسن : بعد الشر عليكى ، مالك فيه إيه؟

سلمى : عاوزين يجوزوني لواحد معرفوش ، عشان يبعدوني عن أحمد

سوسن : يا خبر ، طب مش رفضتي ليه ؟

سلمى : رفضت ، وأبويا ضربيني ، والعريس وأهله كانوا عندنا يوم الجمعة ، وقرأوا الفاتحة ، وحددوا الفرح بعد أسبوعين

سوسن : كمان ، يعنى إنت فرحك بعد أسبوعين ، حرام عليهم والله

سلمى : أعمل إية يا سوسن ، انا خلاص بموت ، والله بموت

سوسن : طب مش حاولتى تكلمى أحمد ، يمكن يكون عنده حل ، ويبقى عارف ، عشان مش يتفاجأ ويفتكر إنك بعينه

سلمى : ما هما أخذوا منى التليفون ، من يوم ما أحمد إتقدملى وبابا رفضه !

سوسن : طيب إقفلى الباب ، وخذى كلميه من تليفونى ، بس بصوت واطى لمامتك
تسمعك

سلمى : بجد ، متشكره قوى يا سوسن ، دا جميل عمرى ما هتسهولك

سوسن : متقوليش كدا ، دا انتى صحبتى وحببىتى .

أغلقت سلمى باب غرفتها من الداخل ، وأخذت التليفون من سوسن ، وقامت بالإتصال بأحمد ، وبدأ قلبها ينبض بشده كالعاده حتى أجابها أحمد

أحمد : ألو... سلام عليكم

سلمى : وعليكم السلام .. إزيك يا احمد . أنا سلمى

أحمد : سلمى ، إزيك ، على صوتك شوية

سلمى : انا كويسة إنت عامل ايه

أحمد : مالك صوتك ضعيف ومتغير ، فى حاجة ؟

أجهشت سلمى بالكباء وقالت : أنا بموت يا أحمد ، بابا جابلى عريس ، وقرأوا الفاتحة ، وحددوا يوم الفرح بعد أسبوعين ومش عارفه أعمل إيه ، مكنتش عارفه أتصل بيك ، انا بكلمك من تليفون سوسن صحبتى .

نزلت كلمات سلمى على أحمد كالصاعقة ، ولم يستطع التحدث ، وفى لحظات ، مر شريط حياته مع سلمى ، من ضحكات ، ورسائل ، وأحلام وردية ، وبدلاً من تخيلها تجلس معه فى " الكوشة " يوم الزفاف ، وجدها تجلس مع غيره ، أمام عينيه

لم تنتظر سلمى رد أحمد ، أغلقت الهاتف ، ودموعها لا تتوقف ، تيقنت ان أحمد لن يستطيع فعل شيء ، فهي وهو بلا حول ولا قوة .

قالت سوسن : خلاص بقى يا سلمى ، متعلميش فى نفسك كدا ، انا خليتك تكلميه عشان تهدى مش تبكى أكثر ، خلاص يا حبيبتى ، وإن شاء الله ربنا هيسهل ، لو ليكى نصيب فى أحمد ، ربنا هيدهولك ، وانا هفكرلك فى حل ، يمكن ينفع

نظرت إليها سلمى متسائلة : حل إيه ؟

سوسن : مش عارفه ، فى بالى فكرة كدا ، خلينى أدورها فى دماغى وبعدين أقولك

سلمى : فكرة إيه ، عرفينى

سوسن : أنا بفكر اروح للست فوزية ، أم العريس ، وأعرفها إنك بتحبى أحمد ، وإن أحمد إنقدملك ، بس أبوكى رفضه عشان مخلصش تعليم وكدا يعنى ، وهى أكيد هتقول لأبنها ، والموضوع يتفشلك

سلمى : لالالا متعلميش كدا ، دى جايه هنا بكرة عشان تقعد معايا هى وإبنها ، ويمكن تقول لاماما ولا بابا يعرف ، لا لا اوعى تروحي هناك .

سوسن : خلاص براحتك ، أنا قلت يمكن الفكرة تنجح .

فى اليوم التالى أتت الست فوزية وإبنها رضا ، لزيارة سلمى (العروسة) والحديث معها ، ولكن اللقاء كان فاتراً ، فيبدو على وجه الست فوزية الضيق وعدم الراحة ، بينما رضا يبدو مثلهما للجلوس مع سلمى والحديث إليها ، بينما سلمى تبدوا مرهقة وغير مرحبه بوجودهم فهي تجلس صامتة و تنتظر إلى الأرض .

أما أحمد ، فلم يفيق من هول الصدمة ، فقد ضاعت منه سلمى إلى الأبد ، وهو لا حول له ولا قوة ، فمهما يكن تصرفه ، لن يأتى بالنفع لا عليه ولا على سلمى ، بل قد يضرها فى حياتها الزوجية إن تم الزواج ، وقرر أحمد الصمت وعدم فعل شيء وليقضى الله أمراً كان مفعولاً .

أما سوسن فما زالت تفكر كيف تساعد صديقتها سلمى ، وفى النهاية ، قررت الذهاب إلى الست فوزية (أم العريس) لتحكى لها كل ما تعرف عن الحب بين أحمد وسلمى ضاربه بتحذيرات سلمى عرض الحائط ظناً منها بأن ذلك قد ينهى موضوع الزواج وتعود سلمى إلى أحمد ويكون لها الفضل فى ذلك .

وبالفعل ذهبت سوسن إلى بيت الحاج سلامة النجار ، ونادت على الست فوزية ، فخرج إليها رامى وقال

رامى : أيوه ، حضرتك إالى بتنادى

سوسن : أيوه ، الست فوزية موجودة

رامى : أيوة وأنا إبنها رامى ^_^

سوسن : طيب ممكن تناديهاالى

رامى : لو فيه حاجة انا سداد ، وممكن اوصلها أى حاجه لو تحبى

سوسن : لأ أنا عاوزة الست فوزية

رامى : طيب اقولها مين

سوسن : قولها واحده اسمها سوسن عاوزاكي ضرورى

دخل رامى المنزل وأخبر والدته بأن هناك من يريدك ضرورى ، فقالت له " وساييها واقفه بره ليه ، خليها تيجى "

دخلت سوسن وسلمت على الست فوزية ، وكان رامى واقفاً ، فقالت سوسن " ممكن أتكلم مع حضرتك لوحدنا شوية "

نظرت فوزية إلى إبنها رامى ، وقالت " أدخل جوا يا رامى "

وبدأت سوسن فى الحديث عن حب أحمد ، مهندس الكمبيوتر لسلمى ، وأنها (سلمى) أيضا تبادلته نفس الشعور ، وأنه تقدم لخطبتها ولكن والد سلمى أخبره بأن ينتظر حتى ينهى دارسته ويحصل على وظيفه ثم يتقدم ، ولكن سلمى تفاجأت بوالدها يخبرها بموضوع خطوبتها من رضا ، كما أنها لا تتوقف عن البكاء .

وقالت سوسن أيضا ، أنها جاءت بدون علم سلمى ، ولا أحد يعلم هذا ، ولكنها لا تريد لصديقتها أن تكون حزينه او غير موفقه فى حياتها الزوجية .

تهلل وجه فوزيه بهذا الكلام وسألت سوسن " إنتى متأكده من الكلام دا ، ولا جايه تخربى على صحبتك ، أصل فيه بنات كتير مبتحبش الخير لأصحابهم "

أقسمت سوسن بأنها تقول الصدق ، وأن كل كلة قالتها حقيقية ، وهى فقط تريد السعادة لصديقتها الوحيدة " سلمى " ، ثم قالت " بس ياريت يا حاجة فوزية متقوليش إنى جيت هنا ، أصل لو سلمى عرفت ، ممكن متكلمنيش تانى ، ولو أهلى عرفوا هيموتونى "

فردت فوزية : متخفيش مش هقول لحد عليكى ، وهكلم الحاج سلامة لما يرجع من الشغل

وبعد أن رحلت سوسن ، دخل رامى ، وقال لأمه

رامى : بقى سلمى بتحب الواد أحمد بتاع الكمبيوتر

فوزية : إنت كنت بتتصنت علينا

رامى : اه هاهها ، وهقول لرضا

فوزية : والله أموتك ، اوعى تقول لحاجة لحد ما اقول لأبوك ونشوف رأيه إيه ، يمكن البنيت دى عاوزة تخرب على صاحبته .

وفى المساء عندما عاد الحاج سلامة وبعد تناول العشاء وقبل أن يخلد إلى النوم ، فاتحته فوزية فى الحديث عن سلمى وسوسن

فوزية : شوفت يا حاج سلامة ، إنهاردة جت بنت ، بتقول إنها صاحبه سلمى

سلامة : وبعدين

فوزية : بتقول إن سلمى بتحب واحد اسمه أحمد ، مهندس كمبيوتر ، وهو بيحبها وراح إتقدم لها بس أبوها رفضه وقاله لما تخلص تعليم وتشتغل إبقى تعالى .

سلامة : هال وبعدين

فوزية : وبتقول إن سلمى مموته نفسها من العياط ومش عاوزه تجوز رضا

سلامة : فوزية ، انتى من الاول عاوزه رضا يتزوج بنت أخوكى ، وأنا قلتك 100 مرة ، رضا مش هيتزوج بنت أخوكى ، فياريت متألفيش قصص من خيالك ، عشان تبوظى زواج إبنك ، سيبى الواد يتزوج عشان يسافر ويشوف مستقبله .

فوزية : والله العظيم يا حاج ما بكذب ، طب أندهلك رامى تسئله ؟

سلامة : ملقتيش إلا الفاشل دا عشان اسئله ، إللى بقاله 7 سنين فى الجامعة ومش عارف يخلص الكلية ، تلايكي مظبطها معاها .

فوزية : حرام عليك يا حاج تقول كدا على إبنك

سلامة : يعنى انا بقول حاجة غلط ؟ واد فاشل ، لا عارف يخلص الجامعة ولا نافع فى اى شغل ومقضيها لف وسرمحه ، مش شايف أخوه رضا ، أكبر منه بسنة ، خلّص الكلية ، وسافر وهيجوز ، وخلي إبنك قاعد حنك زى الولايا ، ربنا يصبرنى على ما بلانى ، انا مش عارف الواد دا طالع فاشل لمين .

فوزية : إنت غيرت الموضوع ليه ، أنا بكلمك عن المصيبة والبنيت إللى بتحب واحد وعاوز تجوزها لإبنك دى

سلامة : لَمَى الدور وخلينى أنام يا فوزية ، دول ناس محترمة ، وميطلعش منهم العيب ، والحاج سعد عم العروسة من أكابر البلد ، والناس كلها بتروح تستشيريه فى مشاكلهم ، إتهدى بقى يا فوزية ونامى ، فرح إبنك بعد 10 أيام ، ولو فتحتى الموضوع دا تانى ولا رضا عرف حاجة ، هخلّى عيشتك سوده إنت والفاشل إبنك ، طقى النور يلا عشان أنام شوية، طقى النورورور .

قامت فوزية لتطفىء النور وهى تهمهم بكلمات غير مفهومة ، ولم تستطع إخبار رضا بما حدث ، وأوصت رامى ألا يتكلم مع رضا نهائيا حتى لا تحدث مشاكل هم فى غنى عنها .

الجزء السادس

مرت الايام بطيئة ، وبدأت الإستعدادات وتجهيز شقة الزواج من الطرفين ، وبدأت سلمى تتقبل الواقع ، فقد تم بالفعل كتب الكتاب ، واصبح رضا زوجها رسمياً ، ولم يبقى على العرس إلا ايام ، كان رضا طيب القلب ، وأحبها كثيراً ، وكان يشعر دائماً بحزنها ، وعندما يسئله عن ذلك، تجيب بأنها خائفه من الزواج المبكر ، كما أنه غريباً عنها وتحتاج بعض الوقت لتعود عليه . وكان رضا يتقبل الإجابة ، ويزداد تعلقه بها يوماً بعد يوم ، فقد كانت سلمى شديدة الجمال وعذبة الصوت ما جعل رضا يشعر بأنه لن يجد فتاة أخرى مثلها .

وجاء يوم العرس ، وذهبت سلمى للكوافير (صالون التجميل) من الصباح الباكر ، ومعها صديقتها سوسن ، حاولت سوسن أكثر من مره إخبارها بأنها ذهبت وتحدثت مع أم زوجها فوزية ، لكنها خافت أن تغضب منها او تخسرها للأبد .

وفى المساء ، جاءت سيارة العريس وخلفها الكثير من السيارات لأخذ العروسة من الكوافير ، وما إن رآها رضا ، حتى طار عقله ، وقال لها : " بسم الله ما شاء الله ، إيه الجمال دا ، انا شكلى هتحسد إنهارده "

إبتسمت سلمى إبتسامة خفيفة ، وخرجت وهى فى يد رضا وسط الكثير من الزغاريد، وأثناء الذهاب إلى قاعة الحفلات ، طلب سلمى من رضا ألا تجلس كثيراً فى القاعة لأنها مجهده ، ولا تحب السخب والموسيقى العالية ، فرد عليها " لأ أبوس إيدك ، مجهده إيه إنهارده ، دا إحنا لسه متحركناش "

جلست سلمى فى القاعة ، تحاول الإبتسام كلما جاءت عليها عدسات الكاميرا ، أو نظر إليها أحد أقاربها ، وكانت أمها تأتئها بين الحين والآخر وتهمس إليها " إبتسمى ، إضحكى ، متكشريش كدا ، بلاش فضايح " ، يحاول رضا الحديث معها ولكنها تجلس فقط دون أى حديث ، تحاول معايشة اللحظة ، تتحامل على نفسها حتى تنتهى .

أما فوزية ، فقد كانت تجلس مع أخيها وإبنته ، ولم يراها أحد تبتسم طوال الحفل ، وكل من يراها يردد إحدى العبارات

- " الله يكون فى عونك يا سلمى ، هتشوفى أيام ملهاش لون مع حماتك "
- " الست دى مضايقه كدا ليه ، هو إبنها بيتزوج ولا زوجها بيتزوج عليها "
- " هى أم العريس مبتعرفش تضحك ولا إيه "
- " هى دى أم العريس ولا مراته الاولى "

أما أحمد ، فقد فكر كثيراً فى الذهاب ، ليلقى آخر نظرة على سلمى ، وهى تجلس من زوجها ، ليقنع نفسه أن حبه قد مات وأنتهى ، ولكنه لم يستطع ، لم تأتبه الشجاعة ، ولم تحمله قدماه ليذهب ، وخاف أن تظل صورة سلمى وهى تجلس مع زوجها أمام عينيه ، فأغلق باب غرفته ، وحاول أن ينام ، دون جدوى ، فما أن يغمض عينيه ، حتى يرى سلمى وهى ترتدى فستان الزفاف ، فيفتح عيناه ، ليراها أمامه على الحائط ، تبكى ، فيحدثها " متعيطيش يا سلمى ، دا يوم فرحك ، مش عارف اقولك الف مبروك ، معلى مش قادر ، بس هديلك ، ربنا يوفقك ، ويسعدك فى حياتك " ، يحاول أن يتمالك نفسه ، ولكن دموعه تسبقه ، فيمسحها قبل أن تخرج وكأنه يقول لنفسه " لأ ، مش أحمد إالى يعيط ودموعه تنزل " .

ثم قام وجلس أمام الكمبيوتر ، وأخذ يبحث عن شىء يشغله على الإنترنت حتى ينسى ما يحدث بالخارج ، فلم يتذكر إلا مدونته المفضلة " هذا ما رأيت فى دى " ، فذهب يبحث عن مقالات جديدة فلم يجد فقال فى نفسه " اوووف ، هو الأدمن دا بقى كسلان قوى كدا ليه ، هلاقيها منه ولا من الظروف إالى انا فيها دى "

وفى القاعة طلبت سلمى من رضا الذهاب

سلمى : انا تعبت ، خليهم يخلصوا بقى

رضا : كمان شوية ، إحنا مقعدناش كثير

سلمى : عشان خاطرى ، ممكن يغمى عليا

رضا : طيب خلاص ، هقوللهم يخلصوا

وشاور رضا بيده إالى أخيه رامى ، وهمس فى أذنه بأن يطلب من منظم الحفلة إنهاءها .

وقامت العروسة والعريس لأخذ الصور التذكارية مع جميع الأهل ، ومن بعدها ذهبوا إالى عش الزوجية وأنصرف الجميع .

كان منزل الحاجة سلامة مكون من 3 طوابق ، فى كل طابق شقة ، كانت شقة العائلة فى الطابق الأول ، وشقة رضا فى الطابق الثانى ، وشقة رامى فى الطابق الثالث وهى تحت التشطيب

صعد الزوجين سلالم الطابق الثانى ، وكانت سلمى ترتعش أثناء صعود السلالم وأصبحت يدها باردة كالتلج ، ودخل العروسان الشقة ، وإنطفأت الأنوار بالخارج ، وأنصرف الجميع كباراً وصغاراً .

مرت الايام الاولى من الزواج بسلام ، كان رضا مرح وصبور ، وهو ما ساعد سلمى كثيراً على التأقلم فى البيت الجديد ،

وبعد مرور أسبوع سأل رضا زوجته :

رضا : إيه رأيك نروح نقضى أسبوع من شهر العسل بتاعنا فى الغردقة .

سلمى : زى ما تحب

رضا : إيه زى ما تحب دى ، هو أنا هروح لوحدى ، يا حبيبتي إنت زوجتي ، ومراتي ، وانا عاوز ابسطك ، وعاوزك تشوفى يومين حلوين قبل ما أسافر ، لو عاوزه تروحي مكان تانى قولى ، لو حتى فى اخر البلاد

سلمى : خلاص نروح الغردقة

رضا : طيب يلا ، جهزى الشنط وانا هنزل تحت أقول لابويا وأمى إننا هنسافر الفجر .

سلمى : ماشى

وذهب رضا إلى شقة العائلة ، دخل وألقى السلام

رضا : السلام عليكم

الحاج سلامة : وعليك السلام

فوزية : وعليكم السلام ، نازل لوحديك ليه ، امال فين عروستك ولا مش عاوزه تنزل

الحاج سلامة : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ما تتهدى يا فوزية ، وسببى العرسان على راحتهم

رضا : ها ها ها ، إيه يا حاجة شغل الحموات دى ، إحنا ننزلك على عينينا ، بس

سلمى بتجهز الشنط

فوزية : شنط ؟ شنط إيه ؟

رضا : أصلنا هنروح نقضى اسبوع فى الغردقة

فوزية : الغردقة ، الله الله ، من اولها كدا ، ويا ترى دى فكرتك ولا فكرة الست سلمى

رضا : فكرتى انا والله يا حاجة ، انا قلت أتفسح يومين قبل ما أسافر ، تحبى تيجى

معانا ؟

فوزية : لا يا حبيبى ، شكرا ، هسيب البيت لمين ، روح إنت إتفسح وإتبسط

سلامة : خدها معاك ، غرقها فى البحر وأكسب فينا ثواب ها ها ها

فوزية : عاوز تخلص منى ، ربنا يسامحك يا حاج

سلامة : هيسامحنى ، والله هيسامحنى عشان مستحملك

رامى : طيب خدوني أنا ^_^

رضا : لما تتزوج إبقى روح مع مراتك :) ، يلا انا هطلع أنام ، عشان همنشى الفجر ،
تصبحوا على خير .

سلامة : مع السلامة يا حبيبي ، تصبح على خير وسلملى على سلمى

فوزية : خد بالك من نفسك .

وذهب العروسان على الغردقة ، قضوا فيها ايام جميلة على شواطئ الغردقة ،
ومطاعم المأكولات البحرية ، ورحلات السفارى الليلية ، والرحلات البحرية .

إستمعت سلمى كثيراً بها وكذلك رضا ، وما أن أوشك الأسبوع على الإنتهاء ، حتى
طلبت سلمى من زوجها ، أن يبقوا 3 أيام أخرى ، فقد شعرت بالراحة والهدوء هنا ،
وعلى الفور وافقها رضا قائلاً " بس كدا إنتى تؤمرى يا حبيبتى " .

وإنتهت ال 10 أيام ، وعاد رضا و سلمى إلى منزلهم ، وقبل ان يصعدا إلى شقتهم ،
طرق رضا شقة أبيه فى الدور الاول ، وسلم على الجميع ، وكذلك فعلت سلمى ، ثم
قال " هنروح نغير هدمونا ونتحمم وننزل ، إعمليلنا عشاء حلو كدا من إيدك يا ست
الحاجة "

صعد الزوجين إلى شقتهم ، وقامت سلمى بالإتصال على والدتها لتخبرها بوصولهم ،
وأخبرتها أنها ورضا سيأتوا غداً لزيارتهم وسيتناولوا الغذاء معهم .

تناول الجميع العشاء وأخذوا يتسامروا حتى منتصف الليل ، فصعد رضا وزوجته إلى
شقتهم وقد أجهدهم السهر وطول السفر فراحوا فى نوم عميق .

فى اليوم التالى ، ذهب رضا وسلمى إلى بيت الحاج ربيع وهى المرة الاولى بعد
الزواج ، سلمت سلمى على والدها وقبلت يده ، وعلى أمها وقبلت يدها ، وإحتضنتها
كثيرا ثم ذهبت معها إلى الداخل وبدأت تسألها

نادية : قوليلى ، زوجك عامل معاكى إيه

سلمى : كويس يا ماما ،

نادية : يعنى إنت مبسوطه هناك ؟

سلمى : الحمد لله ،

نادية : طيب يا قلبى ، ربنا يسعدك يارب ، والله فى كل صلاتى بدعيلك ، ربنا يسعدك فى حياتك

سلمى : يارب يا ماما ، و إنتوا عاملين إيه

نادية : والله البيت من غيرك ضلمة يا سلمى ، بس هنعمل إيه عايشين ، قوليلى ، حماتك عامله معاكى إيه ؟

سلمى : مش عارفه حاسه إنها مش طيقانى ، انا متعاملتش معاها كتير ، بس حاسه إنها مبتحبنيش .

نادية : معلش ، حاولى تتجنبيها ، ومتخلهاش تزعل منك ، وربنا يهديها لك إن شاء الله

ساعدت سلمى والدتها فى تجهيز السفرة للغذاء ، وجسلاوا جميعا يتناولون الطعام ، وقال رضا مداعبا سلمى : تسلم إيدك يا حماتى ، يا ترى سلمى بتعرف تعمل أكل حلوى دا ، ولا لسه بتتعلم

فردت نادية : وتعمل أحسن منه كمان ، دى سلمى لهلوبه ، ومفيش حد بيطبخ زيها

سلمى : أنا مبحبش أتكلم عن نفسى ، بكره تشوف بنفسك .

ربيع : وحشنى أكلك يا سلمى ، إنا مستحمل أكل أمك بالعافية ، هعمل إيه

نادية : والله ، يعنى زوج بنتك يشكر فى الأكل ، وإنت تقول مستحمل بالعافية ، طب اصدق مين دلوقتى ؟

رضا : لا والله يا حماتى أكلك جميل ، الحاج ربيع بيحب يهزر معاكى بس

قضى الجميع وقت ممتع بعد تناول الغداء ، وذهبت سلمى ورضا للإستراحة فى غرفتها بمنزل والدها ، وسريرها الصغير

وقال رضا : أنا هنام على سريرك وإنتى نامى على الارض ، إنت أكيد زهقانه من السرير دا ، صح ،

سلمى : لا يا حبيبي ، دا سريرى ، مش سريرك ، قوم يلا ، شوفلك مكان تانى نام فيه ، وإلا هنادى على ماما

رضا : بتطردينى ، طب نادى على ماما بقى ، لما اشوف هتعمل إيه ها ها ها .

بدأت سلمى تتعايش مع عائلة رضا ، وصارت تساعد والدته فى الأعمال المنزلية ، ومع أن سلمى ورضا يعيشان فى شقة منفصلة ، إلا ان جميع الامور المنزلية كانت تجد

فى تعاملها قسوة ، وأخبرت زوجها بذلك ، فأخبرها بأنها كانت تريد أن تزوجه ابنه خاله ولكنه ووالده رفضوا ولهذا السبب فقد تجديها صعبة شىء ما ، وطلب منها محاولة تقبل ذلك حتى لا تحدث مشاكل ، ومع الوقت سوف تحبك ، فهى طيبة جداً .

ومرت الايام ، وبدأ العد التنازلى لسفر " رضا " ، فسألته سلمى ، هل ستبيت لوحدها فى الشقة ؟

سلمى : رضا ، هو أنا هبات لوحدى فى الشقة بعد لما تسافر ؟ أنا بخاف أقعد لوحدى ؟

رضا : لآ ، إنت هتنزلى تباتى تحت فى بيت العائلة، فى الغرفة بتاعتى هناك .

سلمى : مش ينفع اروح بيت أهلى ، أقعد هناك ؟

رضا : لآ مينفعش ، دا دلوقتى بيتك ، وبيت زوجك ، سواء أنا هنا او مسافر

سلمى : بس مش هكون على راحتى تحت ، وخصوصا أخوك طول النهار قاعد فى البيت .

رضا : يا قلبى ، إبقى اطلعى الشقة ، زى ما إنتى عاوزه ، بس بالليل إنزلى نامى تحت .

سلمى : يعنى مش هروح بيت أهلى خالص ؟

رضا : لآ مين قال كدا ، إبقى روحى هناك كل أسبوع ، بس ترجعى بالليل

سلمى : طب ولو حبيت أبات هناك ؟

رضا : لو هتباتى هناك ، مرة كل اسبوعين مثلا ، إبقى قوليلى قبلها وقولى لأهلى تحت ، عادى يا قلبى مفيش مشكلة .

ذهبت سلمى مع الحاج سلامة والست فوزية لتوصيل رضا إلى المطار ، وقاموا جميعاً بتوديعه فى بكاء من سلمى وأمه ، وأثناء العودة من المطار ، كان الجميع فى صمت ، وكانت سلمى وكأنها تجلس فى صالة سينما ، تشاهد شريط حياتها منذ أن أنهت المرحلة الثانوية ، وتقدم أحمد لها ، ثم رفض والدها ، والتقديم فى معهد التمريض ، قم تقدم رضا لخطبتها ، ثم الزواج ورحلة الغردقة ، ثم سفر زوجها . كانت دموعها تتساقط فى صمت ، تمسحها بين الحين والأخرى ، تتذكر بعض المواقف فتبتسم ، وبعض المواقف فتبكي ، ولكن فى الحالتين ، سواء كانت تبتم أو تبكى ، فدموعها تتساقط .

وما إن وصلوا إلى المنزل ، حتى سعدت سلمى إلى شقتها ، أغلقت الباب ، وذهبت إلى غرف نومها وظلت تبكى بصوت عالٍ ، أشبه بالأطفال ، صارت وحيدة في هذا المكان ، لا تدري هل ستأقلم على هذا الوضع الجديد ، أم أنها لن تتحمل .

ألقت نفسها على السرير وصارت تنظر إلى السقف ، حاولت أن تسترجع الأيام الجميلة ألتي قضتها مع رضا في الغردقة ، لعلها تزيل عنها القليل من الحزن ، لكنها رأت على الحائط ، صورة أحمد ، ينظر إليها ويعاتبها ، قامت مسرعه وخرجت من الغرفة لتفعل أى شيء ، هي لا تريد أن تتذكره مرة أخرى ، فقد أصبح ماضى ، لا تريد أن تشعر بأنها خائنة ، فقد أصبحت زوجة وتحمل إسم شخص يقدرها ويحبها .

قامت سلمى بترتيب شقتها وأخرجت بعض الملابس والأشياء ، ثم ذهبت إلى الطابق الأول ، لترتيب غرفة مبيتها الجديدة ، وظلت تتفقد في الغرفة ، وتشاهد الأشياء التي يحتفظ بها رضا منذ طفولته وتضحك ، وما إن انتهت من ذلك ، حتى خرجت لإعداد الغذاء للأسرة .

إثناء الغذاء ، قالت سلمى للحاج سلامة ، وكانت تناديه " بابا سلامة " ، كما كانت تنادى على الست فوزية بـ " ماما فوزية "

سلمى : بابا ، انا بكرة هروح أشوف المعهد ، عشان الدراسة بدأت ولسه مروحتش خالص

سلامة : ماشى يا حبيبتي ، تحبى أجي معاكى ، ولا أخلى رامى يروح يوصلك ؟

سلمى : لأ ماانا هتصل على بابا ربيع هيجى معايا

فوزية : والله ما كان له لازمة المعهد دا ، هيعود علينا بإيه يعنى .

نظر الحاج سلامة إلى فوزية غاضباً ، ثم قال

سلامة : إتغدى يا فوزية وإنتى ساكنه ، متتكلميش وإنى بتاكلى للأكل يقف فى زورك ، تموتى

فوزية : بعد الشر يا خويا .

وفى اليوم التالى ذهبت سلمى مع والدها ربيع للمعهد ، وقابلت بعض الطالبات والمحاضرين ، لتعرف ما فاتها ولتنتظم فى الدراسة وأخذت جدول الحضور ، وكان 3 أيام فى الاسبوع .

كانت سلمى تذهب فى الصباح الباكر الساعة 8 صباحاً ، وتعود الثانية او الثالثة ظهراً ، لتجد فى إنتظارها ، أكوام من الأطباق التي تحتاج إلى التنظيف ، كانت فوزية تتظاهر أمام الحاج سلامة بأنها تفعل كل شيء وسلمى تأتى من المعهد تتغذى وتذهب إلى النوم

، أما الحقيقة ، فقد كانت فوزية تقوم بإعداد وجبة الغذاء فقط ، وذلك لأن سلمى تعود فى الثالثة عصراً وتترك كل الأواني والأطباق غير نظيفة حتى تعود سلمى ، وعندما تأتى سلمى من المعهد ، تفعل كل شيء ، تغير ثيابها ، وتذهب لتناول الغذاء ، فلا تجد شيئاً ، فنقوم بإعداد غذاء لنفسها ، ثم تقوم بغسيل جميع الأطباق ، وتنظيف المطبخ ، ثم تذهب للنوم ساعة أو ساعتين ، وتعود لإعداد العشاء وغسيل كافة الأطباق مرة أخرى .

وفى الصباح ، وقبل أن تذهب إلى المعهد ، عليها إعداد وجبة الإفطار للحاج سلامة ، فهو يستيقظ مبكراً ، عليها ترك وجبة إفطار فوزية ورامى فى المطبخ حتى يستيقظوا .

أما فى أيام التى ليس بها دراسة ، فقد كانت سلمى تقوم بكل شيء ، إطفاء ، غذاء ، عشاء ، تنظيف شقتها وشقة العائلة ، مسح و غسيل السلالم ، كل شيء بمعنى الكلمة . فلا تشعر بالراحة قط ، لا فى ايام الدراسة ولا فى أيام الراحة الدراسية .

كانت سلمى لا تشكى لأحد إلا والدتها نادية ، والتى دائماً ما تشد على كتفها وتقول " معلى يا قلبى ، إستحملى ، بكره قلبها يحن عليكى وتبقى كويسة ، ولو عاوزانى أجي أساعدك ، أجيلك على عنيا "

ردت سلمى : لا مش هينفع ياماما ، إدعيلى بس ربنا يصبرنى على الست دى .

نادية : ربنا يصبرك يا حبيبتى ، والله بدعيلك فى كل صلاة

الجزء السابع

كان رضا يتصل بسلمى يومياً ، يخبرها بإشتياقه إليها ، وأنها المرة الاولى التى يشعر فيها بالغربة بهذا الشكل ، وأنه يفكر فى الرجوع ،

رضا : سلمى ، انا بجد مفتقدك ، عاوز أرجع ، وحشتينى بجد

سلمى : معلىش يا حبيبي ، إستحمل

رضا : الله ، كلمه حبيبي حلوه قوى منك ، مكنتش بتقوليهيا ليه وانا فى البلد

سلمى : كنت مستنيه لما تسافر ههههه

رضا : وحشتينى بجد ، مكنتش أعرف انى بحبك كدا

سلمى : وإنت كمان وحشتنى ، بس عاوزه اقولك على حاجة

رضا : إيه ، قولى ، أطلبى ، أمرى ،

سلمى : ههه ، انا مش عاوزاك تتصل كل يوم بالموبيل ، دى خسارة على الفاضى

رضا : إيه دا ، زهقتى منى ولا إيه؟

سلمى : لا والله ، بس ممكن نتكلم على الإنترنت ، وتشوفنا كاميرا كمان ، وبعدين لو مامتك عرفت إنك بتكلمنى كل يوم ، هتموتك وتموتنى

رضا : ههه ، ماشى ، هكلم رامى ، أخليه يعملك إيميل ويوريكى إزاي تفتحيه و أبقى أكلمك كل يوم

للحظات تذكرت سلمى حبها الاول أحمد ، فهو من كان يعلمها كيف تستخدم الكمبيوتر ، بل وسبب معرفتها به هو الكمبيوتر

رضا : معايا ، روحتى فين

سلمى : إيه ، اه ، معاك

رضا : سرحتى ولا إيه ؟

سلمى : لا أبداً ، خلاص ماشى ، إبقى قول لرامى يورينى وأنا هبقى أدخل كل ما ترن عليا ، بس قوله بيقى يطلع الكمبيوتر فى الصالة ، عشان الكمبيوتر فى غرفته وأنا هتكسف أروح أقعد فى غرفته .

رضا : خلاص ماشى

وبعد أن انتهى رضا المكالمة مع سلمى ، إتصل على أخيه رامى ،

رضا : السلام عليكم ، إزيك يا ريس

رامى : عليكم السلام ، يا هلا ، إزيك يا عريس ، عامل إيه فى الغربية لوحدك

رضا : الحمد لله ، ماشى الحال

رامى : وبتعرف تنام ، ولا بتحضن المخده ، ها ها ها

رضا : عيب ياد ، بلاش قلة أدب

رامى : يبقى بتحضن المخده ها ها ها

رضا : إسمع عشان مش فاضيلك ، عاوزك تعمل إيميل لسلمى على الياهو ، وتوريها

إزاي تستخدمه ، عشان أبقى اكلهما على الإنترنت بدل التليفونات

رامى : ماشى ياريس ، إنت تؤمر

رضا : ، وتوريها إزاي تفتح الكاميرا وتشغل المايك وكل حاجة

رامى : كاميرا ، أستغفر الله العظيم

رضا : ما تحترم نفسك ياد ، مش عاوز أغلط فيك

رامى : طيب ياعم خلاص ، الواحد ميعرفش يهزر معاك

رضا : وإبقى حط الكمبيوتر فى الصالة ، او غرفة الضيوف

رامى : لا ياريس ، إنسى ، الكمبيوتر مش هيطلع من غرفتى إلا على جنتى ، عاوزه

تبقى تكلمك ، هبقى اسيب الغرفة وأطلع ، غير كدا ، إبعثها لاب توب .

رضا : ماشى ، هبعثها لاب توب ، مانت عيل خسيس

رامى : شكرا الله يحفظك

إتصل رضا على سلمى ليخبرها بما دار بينه وبين أخيه رامى

رضا : أيوه يا حبيبتى ، انا قلت لرامى خلاص وهو هيوريكى إزاي تستخدمى

الكمبيوتر

سلمى : ماشى يا حبيبتى

رضا : بس هو مرضيش يطلع الكمبيوتر من غرفته ، فاستحملى أسبوع ولا إثنين ،

وأنا هبعثك لاب توب

سلمى : بجد هتبعنى لاب توب ؟ ربنا يخليك ليا ، بس مامتك ممكن تزعل لو بعث لاب توب ،

رضا : لا مش هتزعج إن شاء الله

سلمى : خلاص أنا هبقى أخليه يوريني بكره ، وأبقى أكلمك أيام أجازتى من المعهد .

كانت سلمى لا ترتاح لرامى ، تراه شخصاً سلبياً ، لم تتعامل معه كثيراً ولكن نظراته إليها غير مطمئنه ، لم تكن ترتاح فى المنزل إلا إلى الحاج سلامة ، فهو شخص طيب وخلوق ، مثله مثل رضا ، ودائماً ما يقف فى معها فى مواجهة الست فوزية .

ذهبت سلمى إلى رامى ليشرح لها كيف تستخدم الإيميل ، وكيفية تسجيل الدخول والخروج ، وكيف تتحدث مع رضا من خلال الميك وكيف تشغل الكاميرا ليراها .

كان رامى يشرح ببطء شديد ومتعمد ، ويطلب منها تطبيق كل خطوة قام بها ، حاول أكثر من مرة أن يلمس يدها أثناء تطبيقها لما شرحه ، فكانت سلمى تسحب يدها مسرعه ، فيعتذر رامى بقول أنه لا يقصد ، وإنما لا يريد أن تخطئ فى تنفيذ ما شرحه .

كانت سلمى محقه فى توقعاتها وعدم راحتها لرامى ، فحركاته ونظراته ، لا توحى بأى إحترام ، حاولت سلمى أن تخبر رضا بأنها لا تريد استخدام كمبيوتر رامى ، ولكنها خافت أن يفهم شىء ، وتحدثت مشاكل بين رضا وأخوه بسبب شكوكها .

كان رامى يتابعها بنظراته دائماً ، أثناء وجودها بالمنزل ، أثناء إعداد الطعام ، أثناء ذهابها للنوم ، وعندما تتلاقى عيونهم صدفة ، يبتسم ابتسامة خبيثة ، فتجمل منه ، وتتنظر فى أى إتجاه آخر .

عندما ذهبت سلمى لبيت أهلها ، أخبرت أمها بذلك ، لكن أمها نصحتها ألا تخبر زوجها ، فقد تحدثت مشاكل كثيره ، وما عليها إلا أن تتجنبه ، وتتجنب التواجد معه فى أى مكان بمفردهم ، وغلق غرفتها جيداً قبل النوم .

لكن ، وكما تقول الحكمة "من أمن العقوبة أساء الأدب" ، إعتقد رامى أن سلمى أضعف من أن تُخبر أحد بما يفعله ، فهى لم تنهره أبداً ، وسول له الشيطان سوء عمله ، فأعتقد أنها تقبل ما يفعله ، ولكنها تظهر غير ما تبطن ، فهى تظهر الضيق ولكنها تخفى الفرحة ، فتمادى فى سوء أدبه معها ، لم يراعى أنها زوجة أخيه ، لم يراعى أنها محرمة عليه مثل أخته ، فأصبح يفكر فيها ليلاً ونهاراً ، يخطط كيف يوقع بها . تعدى حدود النظرات الخبيثة ، كان يعتمد ان يمر بجوارها ليلمسها بإعتبار ذلك بدون قصد .

وفى إحدى المرات ، كان سلمى تُعد طعام الغداء ، إتصل الحاج سلامة على المنزل وأخبرهم بالأمر ينتظرونه على الغداء فهو سيتأخر ساعة او ساعتين ، لوجود زبون مهم ، فأعدت سلمى الغداء لها وللسنة فوزية ولامى .

وأثناء الغداء ، كان رامى ينظر ويتأمل سلمى ، وكأنه يحسب عدد اللقمة التى تدخل فمها ، وكانت سلمى تلاحظ ذلك ، وتظاهر بعدم المبالاة وكأنها لا ترى ، وبعد الإنتهاء من الغداء ، قالت الست فوزية لسلمى " أنا هروح أريح شوية ، لما الحاج سلامة ييجى ، إغسلى الأطباق كلها ، ولو جيه وانا نايمه ، إبقى جهزيله الغداء ، فإومات سلمى رأسها بالموافقة .

جلس رامى يشاهد التلفاز ، ويتابع سلمى وهى تغسل الأطباق فى المطبخ بنظراته ، وكان الشيطان يلعب فى رأسه ، فأمة نائمة ، وسلمى لوحدها فى المطبخ ، وابوه لا يزال فى العمل ، والفرصة سانحة له لينفذ مخططاته الشيطانية .

نظر رامى إلى غرفه أمه ، ليتأكد أنها نائمة ، وذهب إلى المطبخ على أطراف أصابعه ، كانت سلمى منهمكة فى غسيل الأطباق ، وما إن أحست بيده تلمسها ، حتى أقشعر جسدها وابتفضت ، وصرخت بأعلى صوتها " يا @!&#%" ، ثم ضربته بكل ما تملك من قوة بما فى يدها على رأسه ، فصرخ هو ايضاً من شدة الضربة ، ووضع يده على رأسه التى سالت الدماء منها بغزارة ، فقد ضربته سلمى بغطاء الحلة واسرعت إلى غرفتها تبكى ، وأغلقت الباب على نفسها .

فزعت فوزية من صوت صراخ سلمى وصراخ رامى ، وهولت لتتري ماذا حدث ، فوجدت الدماء تسيل من رأس رامى وتغطى وجهه ، فسألته ؟

فوزية : إيه الدم دا ، إيه اللى حصل ؟ عملت إية

رامى : بنت الهبله خبطتنى على راسى ،

فوزية : إنت عملت إيه ، وإيه إلبلى وداك عندها

رامى : كنت عطشان ورحت أشرب من الثلاجة فى المطبخ ، اول ما دخلت المطبخ ، راحت ضربانى باللبلى فى إيدها

فوزية : عملت إية يا فاشل ، عمرها ما هتضربك من غير سبب

أنهالت فوزية على وجه رامى ضربياً ، فمسك يدها وقال " بقولك كنت رايج اشرب ، والله كنت رايج أشرب " ثم تركها ودخل غرفته وأغلق الباب على نفسه .

فوزية : هتفضحنا الله يخرب بيتك ، اقول إيه لابوك دلوقتى ، ولا أخوك ، الله ياخذك ويريحنى منك

وما هي إلا لحظات ، حتى خرجت سلمى من غرفتها ، متجهه نحو باب المنزل ،
فنادتها فوزية

فوزية : سلمى ، رايحة فين ، تعالى بس يا بنتى

سلمى : رايحه بيت ابويا ، لما زوجى بيحى بيقى لينا كلام تانى

فوزية : تعالى بس يا بنتى ، قوليلى إيه إالى حصل

سلمى : إسئلى إبنك المحترم

وخرجت سلمى من المنزل ، تبحث عن أى وسيلة مواصلات حتى تصل إلى بيت أبيها

كانت هي المرة الاولى التي تقول فيها فوزية لسلمى " يا بنتى " ، ارادت أن تستعطفها
لكى لا تخرج ، ولكن سلمى قد فاض بها الكيل ، ولم تعد تشعر بأى أمان فى هذا
المنزل ، .

أخذت فوزية تصرخ " يا حزنك يا فوزية ، الله ياخذك من الدنيا يا رامى ، فضحتنا
،منك الله ، أروح منك فين ، أقول إيه لابوك "

إتصلت فوزية على الحاج سلامة وهي تبكى ،

فوزية : إالحقنى يا حاج ، تعالى البيت حالياً

سلامة : فيه إيه ؟ وبتعيطى ليه

فوزية : مصيبة ، كارثة ، مش هينفع فى التليفون ، تعالى حالياً ، متتأخرش دقيقة وحدة

أنزعج الحاج سلامة وترك ما فى يده وإستأذن من الزبون ، وذهب مسرعاً إلى المنزل

ذهبت فوزية إلى غرفة رامى ، وطرقت الباب ، وقالت

فوزية : تعالى يا فاشل هنا ، عشان نعرف هنقول إيه لابوك

خرج رامى من الغرفة ، والدماء لا تزال تسيل من رأسه ، وأحضرت أمه القطن
والشاش لتربطها له وهما يتفقان على ما سيقولانه للحاج سلامة .

وصل الحاج سلامة المنزل ، ووجد فوزية تجلس وتبكى ، بينما رامى مربوط الرأس ،
والكثير من القطن المملوء بالدماء أمامهم

سلامة : إية إالى حصل ، مين عمل فيك كدا ؟

فوزية : مصيبة يا حاج ؟ سلمى دى مطلعتش سهلة

سلامة : إيه اللي حصل ، إيه إلی حصل ياد

فوزية : رامى دخل المطبخ عشان

قاطعها سلامة قانلا : إسكتى إنتى ، قولى إنت ، إيه اللي حصل

رامى : انا كنت قاعد قدام التلفزيون ، وبعدين دخلت أشرب من الثلاجة ، ومكنتش أعرف إن سلمى فى المطبخ ، وأول ما شفتنى ، صرخت وراحت ضربانى على راسى بغطاء الحلة

سلامة : والله ؟ وعاوزنى أصدق الكلام الأهل دا ، إنطق ياد ، عملت إيه خلاها ضربتك ، إتكلم يا ابن الـ @!&#% ؟

وقفت فوزية بين سلامة وإبنها رامى حتى لا يضربه ، وقالت : ماهو قالك يا سلامة ، البننت دى طلعت مش ساهله ، وعملت كدا عشان تروح بيت أهلها وتقعدها هناك ، أنا عارفه النوع دا كويس .

سلامة : ما قتلتك إسكتى إنتى ومش عاوز أسمع صوتك ووسعى من طريقى ، أنا عايز أعرف الواد ده عمل إيه بالضبط

ذهب رامى مسرعاً تجاه غرفته وقال : والله ما عملت حاجة ، ، إنت أصلاً مش طايقنى فى البيت ، لو عاوزنى اسبوهلك وأمشى ، همشى دلوقتى.

سلامة : ياريت وارتاح منك ومن قرفك ، يا فاشل .

ترك سلامة المنزل وذهب يقصد منزل الحاج سعد ، ليدرك الموقف ، ويعرف ماذا حدث بالتفصيل ، قبل أن يتطور الموقف ، ويصل إلى رضا .

أثناء الطريق ، رن هاتف سلامة ، وإذ بالمتصل الحاج سعد

سلامة : سلام عليكم ، أهلا يا حاج سعد

سعد : ممكن تيجى عندى شوية دلوقتى ،

سلامة : حاضر ، مسافة السكة وأكون عندك

وصل الحاج سلامة منزل الحاج سعد ، ألقى السلام وجلس ، كان فى إنتظاره سعد وربع ، يجلسان وتظهر على كل منهما علامات الضيق والغضب .

وبدأ الحاج سعد الحديث

سعد : ينفع إلهي حصل من إبنك دا يا حاج سلامة

سلامة : هو إيه إلهي حصل بالضبط

سعد : يعنى حضرتك متعرفش ، مقلولكش فى البيت

سلامة : والله ما أعرف الحقيقة فين ، أنا كنت جيلكم اصلا قبل ما تتصل ، عاوز

اعرف الحقيقة ، ولو سلمى ليها الحق ، على رقبتي

سعد : إبنك رامى مش محترم يا حاج سلامة ، وأكثر من مرة بيعمل حركات وحشه مع سلمى ، وكانت صابره عليه ، عشان عاوزة تعيش ومش عاوزة تعمل مشاكل ، لكن المره دى زودها قوى ، عيب يا حاج سلامة ، العيب يطلع من بيتك ، وعيب تعملوا كدا فى بنات الناس ، مش قادرين تحافظوا عليهم ، رجعوهم بيت أهلهم .

كان الكلام يسقط على الحاج سلامة كالسيوف ، تقطع من جسده ، وطأطأ راسه ينظر إلى الارض ، حتى أنهى سعد كلامه ثم قال

سلامة : أنا غلطان ليكوا يا حاج سعد ، غلطان ليكوا من أكبر واحد ، لأصغر واحد ، غلطان لك يا حاج ربيع ، وغلطان لسلمى ، الواد دا هيجيب أخرى ، هيموتنى بدرى ، عشان خاطرى يا حاج سعد ، إحنا أصحاب أكثر من 20 سنة ، عشان خاطر الصداقة دى ، إمسحها فيا أنا ، وبلاش رضا يعرف ، دا ممكن أولادى يقتلوا بعض ، أنا هطرد الواد دا من البيت ، يروح فى ستين داهيه ، حظ راسى فى الطين ، منك لله يا رامى ، منك لله يابنى .

كانت دموع الحاج سلامة ، تتساقط على وجهه العجوز ، ولأول مرة يرى الحاج سعد هذا الإنكسار على الحاج سلامة ، ثم أكمل الحاج سلامة حديثه

سلامة : عشان خاطرى يا حاج سعد ، عشان خاطرى يا حاج ربيع ، بلاش رضا يعرف ، وأنا مستعد لأى شروط ، مستعد أكتبلك شيك على بياض ، مستعد لسلمى كل حاجة بأسمها ، بس بلاش رضا يعرف ، هيموتوا بعض .

سعد : خلاص يا حاج سلامة ، هى كانت هتتصل على زوجها ، بس انا مرضتتش ، قلت لما نرد عليك الأول

سلامة : جمالك مغرقانى يا حاج سعد ، ودا جميل عمرى ما هنسهولك ، عمرى ما هنسهولك

سعد : بس سلمى معدتتش هترجع البيت إلا لما زوجها يرجع

سلامة : لأ ، عشان خاطرى ، أنا هدخل لسلمى ، وأبوس راسها ، وإيديها ، بس ترجع شقتها ، ومنتزلش تحت ، تقعد فوق معززه مكرمه ، هعيشها ملكه ، وهجيب ليها

خدمة تقضى كل طلباتها ، عشان خاطرى يا حاج ربيع ، عشان خاطرى يا حاج سعد ، رضا كدا هيعرف .

سعد : معلىش يا حاج سلامة ، مينفعش سلمى ترجع ، مقدرش أعصب عليها حاجة زى كدا

سلامة : انا هصالحها ، هستسمحها ، خلونى أتكلم معاها ، وإللى تطلبه هيتنفذ ، على رقبتي

ذهب ربيع إلى سلمى ، ليخبرها بقدم الحاج سلامة ، وما دار بينهم من حديث ، رفضت سلمى مقابلة أحد ، وقالت أنها لن تعود مرة أخرى إلا مع رضا ، فلا تريد رؤية رامى او فوزية مرة أخرى .

طرق سلامة الباب ، وقد كان يسمع حديثها من وراء الباب ، وخاطب سلمى من وراء الباب

سلامة : سلمى ، عشان خاطرى ، خلينى أتكلم معاكى شوية ، عشان خاطرى يا بنتى ، انتى عارفه غلاوتك عندى

مسحت سلمى دموعها ، وقالت : إتفضل يا بابا سلامة

دخل سلامة غرفة سلمى وقبل رأسها ، وقال للحاج ربيع : ممكن تسيبنى مع بنتى شوية يا حاج ربيع ، معلىش عشان خاطرى

خرج ربيع من الغرفة ، وأغلق الباب ، وبدأ سلامة الحديث مع سلمى

سلامة : انا غلطانلك يا سلمى ، إنتى بجد جوهره ، ومش هنسالك الجميل دا طول عمرى ، انا كنت خايف رضا يعترف ، كان ممكن ينزل يقتل أخوه ، أنا مش عارف الواد دا طالع لمين ، فاشل ، عمرى ما كنت أتصور إنه يعمل كدا مع مرأة أخوه ، إنتى تعتبرى أخته ، انا مصدوم ، وحاسس إنى هموت ، أنا حاسس إنى إتكرست ، مش هقدر أبص فى وجه أبوكى ولا عمك تانى ، لو مجتيش معايا ، ممكن أموت ، انا عمرى ما اتحطيت فى الموقف دا ، عمرى ما قلت لحد " عشان خاطرى " بس انا بقولك عشان خاطرى ، ومستعد ابوس إيدك .

سلمى : معلىش يا بابا ، أنا مش هقدر ، انا بخاف اقعد لوحدى

سلامة : هقعد معاكى طول الليل ، وهجبلك خدمة تقضى كل طلباتك ، أرجوكى يا سلمى ، إرحمى اب مسكور ، وخايف على أولاده .

رق قلب سلمى ، ولكنها تماسكت ، وقالت : أنا اسفه ، مش هقدر اروح هناك تانى ،

وخرجت سلمى من غرفتها وتركت الحاج سلامة فى الغرفة ، بينما كان ربيع يقف على باب الغرفة

خرج الحاج ربيع والحاج سلامة ، وذهبوا لمكان جلوس الحاج سعد . جلس الحاج سلامة يستسمح الحاج سعد والحاج ربيع مرة اخرى

سلامة : عشان خاطرى يا حاج سعد ، متخلنيش أمشى مسكور أكثر ما أنا مكسور ، وسلمى مش هتنزل تحت ، هتفضل فى شقتها ، وهقضيها كل طلباتها بنفسى ، وإن كان على رامى ، انا هطرده من البيت ، مش عاوزه يقعد فى البيت ، عشان خاطرى يا حاج ربيع

سعد : لا متطردوش يا حاج سلامة ، طرده مش هيخليه محترم ، عاقبه اه ، لكن لو طردته ، هيفشل أكثر .

سلامة : طب كلم سلمى ، وطلباتكوا أوامر

سعد : ماشى يا حاج سلامة ، والله عشان خاطرِك إنت بس ، وعشان متجيبش عندى وترجع مكسور خاطر ، سلمى هتروح معاك ، بس على شرط ، إنت هتكلم رضا بعد يومين أو ثلاثة ، وهتقنعه إن سلمى تيجى تعيش فى بيت أبوها لحد ما هو يرجع من السفر ، ماشى يا حاج سلامة ؟

سلامة : موافق ، وأى طلب تانى موافق عليه ، بس سلمى ترجع معايا ، وأعدكو إن سلمى نفسها مش هترضى تسبب بيت زوجها من المعاملة إللى هعملها ليها .

دخل الحاج سعد والحاج ربيع إلى سلمى ، وطلبوا منها أن ترتدى ملابسها لتذهب مع الحاج سلامة ، فقالت أنها لن تذهب حتى يأتى زوجها ، فرد عليها عمها سعد بحده : عيب كدا ، لما ابوكى وعمك يقوليك قومي ، يبقى تقومي ، إحنا أدري بمصلحتك ، يلا قومي روى على بيتك ، وأقعدى فى شقتك ، وإحنا إتفقنا مع الحاج سلامة إنك مش هتنزلى من شقتك ، وكل طلباتك هيجبها لك لحد عندك ، ثم هدأ قليلاً وقال ، وبعدين أنا اتفقت مع الحاج سلامة إنه هيقنع رضا إنك تيجى تعيشى هنا لحد ما يرجع ، يعنى كمان أسبوع هترجعى هنا تانى ، بس الراحل عاوزك تروحي معاه عشان خايف إينه يعرف ويحصل مشاكل ، فهمتى ، وأنا قتلته إنك هتبلىسى وتروحي معاه ، يلا إلبسى هدومك وإجهزى .

لم تستطع سلمى الرد على أبيها وعمها ، شعرت بالحزن والقهر من الضغط عليها ، ظلت تبكى ، دخلت عليها أمها نادية ، إحتضنتها وقالت

نادية : معلىش يا حبيبتي ، عشان خاطرى متبكيش ، قومي يا قلبى إلبسى هدومك

سلمى : إنتو بتعملو فيا كدا ليه ، هو أنا بنتكم ولا إنتم لقيتونى فى الشارع ، حرام عليكم ، انا لو مت يبقى أنتم السبب ، ومش هسامحكم

نادية : بعد الشر عليكى يا حبيبتي ، متقطعيش قلبى عليكى ، والله انا ما عاوزاكى تمشى ، بس هعمل إيه ، مأقدرش أتكلم ، وابوكى ماشى ورا عمك ، ملوش كلمة ، نصيبنا كدا ، هنعمل إيه ، نصيبنا كدا .

سلمى : انا مش مسامحاه ولا مسامحه عمى ، دول بيموتونى بالبطء ، أنا حاسه إنى هموت قريب بسببهم

نادية : ربنا يديكى طولت العمر يا حبيبتي ، متقوليش كدا تانى ، قومى كدا خليكى شاطرة ، إلبسى هدومك ، الراجل مستنيكى

إرتدت سلمى ملابسها ، ومسحت دموعها وخرجت ولم تسلم على والدها او عمها ولكنها نظرت إلى والدها نظره حزن وكأنها تقول له ، ليه تعمل فيا كدا يابابا ؟ .

الجزء الثامن

وصلت سلمى شقتها ، ودخلت وقال لها الحاج سلامة ، أدخلى يا بنتى ، نامى ارتحيلك شوية ، ولما تصحى رنى عليا ، عشان عاوز أتكلم معاكى شوية ، وعشان خاطرى متجيبش أى سيرة لرضا ، وجميلك دا مش هنساه طول عمرى ، وإنسى الشقة إالى تحت دى خالص ، وإن فيه حد هنا أسمه رامى او فوزية .

ثم ذهب الحاج سلامة إلى شقته ، وفتح الباب فوجد فوزية جالسة تنتظره ، بينما رامى فى غرفته ، فقالت له : خير يا حاج ، عملت إيه ؟

لم يرد عليها الحاج سلامة وإتجه إلى داخل غرفته وأحضر عصاه ثم إتجه إلى غرفة رامى وطرق الباب ، فرد رامى : مين

سلامة : أنا ، إفتح

رامى : عاوز إيه ؟

سلامة : إفتح الباب ، إنت هتكلمنى من ورا الباب ولا إية

جاءات فوزية مسرعة ، إنت هتعمل إيه يا حاج ؟

سلامة : إرجعى إعدى مكانك ومنتكلميش خالص

فتحت رامى الباب وهو يترقب ماذا سيحدث ، وإذ بوالده ينهال عليه ضرباً على جميع جسده ، وهو يصرخ ، ويحاول أن يمسك العصاه من يد والده ، ولكن الضربات كانت سريعة.

وأخذ يقبحه بالفاظ شديدة ، إنت تكسرنى وتخلينى أتندل فى الناس ، الحاج سلامة إالى الناس كلها تعمله ألف حساب ، حته عيل زيك يعمل فى كدا ، يا ابن ال ، انا سيبتك كثير ، قلت يمكن تعقل وتتربى ، لكن إظاهر إنك لازم تتربى من تانى .

حاولت فوزية إن تمسك بالعصاه من يد زوجها ، دون جدوى ، فقد نالها من الحب جانب ، فأخذت أكثر من 3 ضربات على يديها ووجهها ، حتى سالت الدماء من أنفها .

وبعد أن هدأ الحاج سلامة ، جلس وبدأ فى الحديث : أنا لحد دلوقتى مش مصدق ، إبنى يعتدى على زوجة أخوه ، مفيش كرامة ولا إنسانية ، مخلف شيطان ، إنتوا عارفين لو مكنتش سلمى رجعت معايا ورضا كان عرف بالمصيبة السوده دى، كان إيه اللى هيحصل ؟ الف حمد والف شكر لىك يارب

ثم وجه كلامه إلى رامى : إنت عارف لو مش خايف إنك تطلع بلطجى ولا حرامى ، وتأذى الناس ، كنت طردتك من البيت ، تنام فى الشوارع زى الكلاب ، بس هعمل إيه ، ربنا إبتلانى بمصيبة ، ولازم أصبر .

ثم استطرد قائلاً : بصوا إنتوا الأثنين ، أنا اتذليت عشان سلمى ترجع معايا، ومش هقبل حد فيكم يتعرضلها ، سلمى هتقعد فوق فى شقتها معززه مكرمة و طلباتها كلها مجابة ، مش هتنزل البيت إالى ملان شياطين دا تانى ، إزاي أصلاً ملاك يقعد مع شياطين .

ثم خرج سلامة من غرفة رامى ، وذهب إلى غرفته ليسترىح بعد أن إتصل على محلاته وأخبرهم بأنه لن يعود الآن .

وبدأ الحاج سلامة يولى سلمى إهتماماً خاصاً ، فلا يعود من العمل إلا وفى يده شىء ما لسلمى ، إما فاكهة ، وإما عصائر ، وإما وجبات جاهزة ، وفى بعض الأحيان يأخذها لتتشرى ملابس جديدة لها ، كما أشتري لها كمبيوتر محمول (لاب توب) لتحدث زوجها عليه ، وبدأت سلمى تشعر بالراحة والسعادة من هذة المعاملة الجديدة ، وكان الحياة عادت لتبتسم لها من جديد .

كان الحاج سلامة ، يعود للغداء ، فيجد زوجته قد أعدت له الطعام وتنتظره ، فيخبرها أنه سيتناول الطعام مع سلمى ، نفس الحال مع العشاء ، واصبحت فوزية لا ترى زوجها إلا قليلاً ، فما إن يعود من العمل حتى يُغير ملابسه و يذهب ليجلس مع سلمى ، وقبل النوم يعود لينام ، أصبحت تشعر وكأنها أرملة .

أصبحت فوزية تكره سلمى أكثر من أى شىء ، ولم يعد يشغل بالها إلا شىء واحد وهو " كيف تُبعد سلمى عن هذا المنزل "

وفى يوم من الايام إثناء تناول العشاء مع إبنها رامى قالت له

فوزية : عاجبك شكلنا كدا ، مبقناش بنشوف ابوك إلا هو رايج ينام او رايج الشغل

رامى : وأنا أعمل إيه يعنى ، أنا إالى قتلته ميقعدش فى البيت

فوزية : يا جبروتك يا أخى ، مش كل دا بسببك ؟

رامى : سيبك من الحجج دى ، هو زهقان من البيت من زمان ، وعجابه القاعدة فوق مع سلمى .

فوزية : طب متشوف طريقة يا فالح ، نبعد البت دى من البيت ، ونرتاح منها

رامى : أروح أموتها مثلاً

فوزية : تموت مين يا أهيل ، عاوز تودى روحك فى داهية ؟ انا بقولك شوف طريقة
نبعدها عن البيت مش نموتها

رامى : امممم ، طيب خلىنى أفكر ، وإنت عارفه إبنك لما يفكر

فوزية : إنت هتقولى ، إبليس ماشى على الأرض

رامى : مبحبش أتكلم عن نفسى نياهاهاهاهاهاها

لم يلبس رامى فى التفكير طويلاً ، فقد هداه تفكيره إلى فكرة شيطانية ، لا يقوم بها إلا
شيطان ، بل كبير الشياطين .

طلب رامى من والدته محاولة إصلاح علاقتها بسلمى ، ولو بدرجة قليلة ، فمثلاً أن
تأخذ لها طبق من الفاكهة ، كوباً من العصير ، طبق من الأكل اللذيذ ، وتبدأ فى التودد
إليها .

وبالفعل ، فى اليوم التالى ، قبل عودة الحاج سلامة من العمل ، ذهبت فوزية إلى سلمى
وفى يدها طبق من الفاكهة ، وطرقت الباب ، فتحت سلمى الباب معتقدة أن الحاج
سلامة على الباب ، وما إن وجدت فوزية حتى ظهر على وجهها الإرتباك فقالت فوزية
فى نبرة منكسرة وحزينة : انا مش عارفه أقولك إيه ، انا مهما إعتذرتلك مش هيكفى ،
سامحيني يا بنتى ، انا مش هقولك دخليني ، بس عشان خاطر رضا ، إقبلى منى الطبق
دا ، حتى لو مش هناكله ، إرميه فى الزبالة ، بس متكسفينيش .

أخذت سلمى الطبق من يدها ، وقبل أن تسمح لها بالدخول ، ذهبت الست فوزية
مسرعة إلى شقتها ، وهى تمشى حزينة وكأنها تبكى ، وما إن دخلت شقتها وأغلقت
الباب ، حتى صارت تضحك ، هى وإبنها رامى .

بدأت علامات القلق تدخل إلى قلب سلمى ، تشعر أحياناً أن الست فوزية قد تغيرت ،
وأحياناً أخرى تشعر أنها تدبر شيئاً ما ،

إتصلت على والدتها واخبرتها بما حدث ، فقالت لها

نادية : ممكن تكون حسيت بغلطها يا بنتى ، لو جبتلك حاجة مترفضهاش ، بس متنزليش
تحت خالص ،

سلمى : ماشى ، بس مش عارفه أنا مش مطمئنه

نادية : متخفيش ، هي متقدرش تعمل حاجة تانى ، وهى شكلها بتعمل كدا عشان زوجها
مبقاش يقعد معاهم وعاوزه ترجع العلاقة كويس بينهم ، إعملى الخير وأرميه فى البحر
يا سلمى .

وبدأت فوزية تواظب على إحضار الفاكهة او العصير او الأظعمة الطازجة ، وبدأت
تجلس مع سلمى بال 5 دقائق ، أو ال 10 دقائق ، أو النصف ساعة ، كل هذا ولم تخبر
الحاج سلامة بشيء ، فقد طلبت فوزية من سلمى ألا تخبر الحاج سلامة بشيء ، لأنه لا
يتكلم معها وإذا عرف فسيغضب ، وهى كل ما تريده أن يكون إبنها رضا مرتاح ، وألا
يشعر أن بيننا خصام او ضيق .

كان من طبيعة عمل الحاج سلامة ، أنه يتأخر فى ايام تسليم طلبيات العمل (موبيليات
الزواج) ، وفى يوم الاربعاء سألت فوزية زوجها إذا كان سيتأخر غداً الخميس أم لا ؟
فأجابها بنعم ، فهناك تسليم أكثر من طلبية .

اخبرت فوزية إبنها بأن والده سيتأخر غداً وأنه افضل وقت لتنفيذ الخطة ، المتفق عليها
.

خرج رامى من المنزل فى صلاة العشاء ، وذهب للمسجد الذى يصلى فيه أحمد دائماً ،
وإنتظره خارج المسجد ، وما إن خرج أحمد ، حتى قابله رامى وتحدث إليه

رامى : سلام عليكم ، إزيك يا بشمهندس

أحمد : عليكم السلام ، أهلا وسهلا

رامى : أنا عاوزك ضرورى جدا ، الكمبيوتر بتاعى حصل فيه مشكلة ، وعليه شغل
مهم جدا ، لو معرفتش أرجعه هسقط السنه دى

أحمد : أنا اسف ، بس مش هقدر ، بطلت اصلح أجهزة

رامى : دى خدمة إنسانية يا بشمهندس ، وغلاوة أبوك عندك ، وإللى تطلبه هدهولك
من 100 جنيه لآلف ، بس رجلى الشغل بتاعى ، مستقبلى هبضيع ، ومعديش نسخة
تانية

أحمد : الموضوع مش موضوع فلوس ، بس أنا מבحبش أروح بيت حد

رامى : معلش ، دا مستقبلى ، وربنا هيجزيك خير ، قدر موقفى يا بشمهندس أحمد ، أنا
بتحاييل عليك .

رفض أحمد الذهاب مع رامى ، لأنه يعلم أن أخوه هو زوج سلمى ، ولكن مع إصرار
وتحاييل رامى وافق على الذهاب معه ، على أن يحاول الإنتهاء من المشكلة سريعاً .

دخل أحمد غرفه رامى ، وجلس على الكمبيوتر ، ليرى ما المشكلة ، وأخبره رامى أن هناك ملفات قد مسحها بالخطأ ، ويريد إسترجاعها ، وأحضرت الست فوزية كوباً من العصير إلى أحمد ، ثم خرجت وأغلقت باب الغرفة ، وبدأ أحمد فى فحص الجهاز ، وتحميل بعض البرامج من الإنترنت لإسترجاع الملفات .

أخذت الست فوزية كوباً من العصير ، وصعدت إلى سلمى ، وطرقت الباب ، فتحت سلمى الباب ، وسلمت عليها فوزية وقالت : ممكن أقعد معاكى شوية ، أصل الحاج سلامة هيتأخر ، وأنا لوحدى تحت ، فقالت سلمى : إتفضلى .

بدأت فوزية فى الحديث مع سلمى ، وقالت لها إشربى العصير وهو بارد ، أنا لسه عملاه دلوقتى ، وبدأت سلمى فى شرب العصير ، وما إن إنتهت منه ، حتى بدأت تشعر بدوار وصداع .

قالت لها فوزية : مالك يا سلمى

سلمى : مش عارفه ، راسى يتلف وحاسه بدوخه

فوزية : طيب تعالى إرتاحى على سريرك ، وأنا هتصل على الحاج سلامة بيعت الدكتور

وساندها فوزية حتى وصلت إلى سريرها ، وراحت فى نوم عميق ،

فى نفس التوقيت ، كان أحمد قد أنهى كوب العصير ، وشعر بنفس الدوخة ، ثم ما لبث أن سقطت رأسه امام شاشة الكمبيوتر وذهب فى نوم عميق .

نزلت فوزية إلى رامى ، فوجدت أحمد قد نام ، فقالت لرامى : يلا بسرعة ، انا هطفى نور السلاالم ، وإنت شيله وأطلع بيه على فوق

صعد رامى وهو يحمل أحمد على كتفه ، وما إن وصل به شقة سلمى ، حتى أشعلت فوزية النور مرة أخرى ، واسرعت إلى أعلى .

أدخلوا رامى غرفة نوم سلمى ، وخلعوا ملابسهم ، وقام رامى بالتقاط بعض الصور لهم ، وهم شبه عرايا ، فنهزته فوزية وقالت له : إنت بتعمل إيه ، مش وقته ، هتودينا فى داهية ؟ ، يلا بسرعة ، أربط أحمد على الكرسي ، وحط عليه ملاية السرير وأنا هربط إيد سلمى .

وبالفعل قام رامى بوضع أحمد على كرسي ، وربطه فيه ، وقامت فوزية بتوثيق يد سلمى خلفها ، وإنتظر مرور بعض الوقت حتى يوشك مفعول المنوم على الإنتهاء ، بعد ذلك ، قامت فوزية بالاتصال بالحاج سلامة

فوزية : إلحقنى يا حاج ، مصيبة ، فضيحة

سلامة : فيه إية يا وش المصاب

فوزية : تعالى على البيت بسرعة ، دلوقتي حالا

سلامة : ما تنطقي يا ست فيه إيه ، إبنك عمل إية تاني ؟

فوزية : مش إبنى إلی عمل ، مرات إبنك إلی عملت ، وفضحتنا كلنا ، يا فضيحتك يا رضا

سلامة : طيب إقفلی وبطلی صراخ ، أنا جاى حالا

وما إن أغلقت الهاتف ، حتى قامت بضرب سلمى بيدها على وجهها ضربات متتالية ، وعلى جسدها ، حتى افاقت سلمى ، لتجد نفسها شبه عارية ، مغطاة بغطاء السرير فيغمى عليها من هول الموقف ، فتعيد فوزية الضرب على جسدها حتى تستيقظ مرة أخرى وهي فاقدة القدرة على الحركة او الحديث .

وفي نفس الوقت ، قام رامى بتوجيه ضربات متتالية فى وجه أحمد وعلى كتفيه ، حتى سألت منه الدماء وفاق أحمد ، ليرى المشهد وشدة الضربات فيحاول المقاومة ليخلص نفسه ، فينهال عليه رامى بالضرب ولا يتركه إلا وقد فقد الحركة على المقاومة .

غادرت فوزية الشقة ، وذهبت إلى الجيران تطلب من كل رجل إن يأتى بسرعة ، وما رجعت إلا ومعها 4 رجال ، ليكونوا شهداء على الموقف ، وحكت لهم بأنها وإبنها قد سمعوا حركة كثيرة غير معتاده فى شقة إبنها رضا ، ولا يوجد بها إلا زوجته سلمى ، فذهبوا إلى الشقة وفتحوا الباب بالقوة ليجدوا سلمى وعشيقتها شبه عرايا .

وصل الحاج سلامة الى منزله ونادى على زوجته فلم يجيبه أحد ، فصعد إلى شقة سلمى ، ليجد 4 من الجيران يقفون ووجد سلمى على السرير موثقة اليدين ، مغطاة بملأة سرير ، يظهر على وجهها اثار الضرب ، يرتعش جسدها ولا تستطيع التحدث ، ووجد شاب موثق على كرسى ، مغطى هو أيضاً ، مجهد وفى حالة إغماء ، ينزف الدم من أنفه .

ووجد الجميع يردد ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، وفوزية تصرخ ، وتلول ، " يا فضيحتك يا رضا ، يا بختك المايل يابنى ، إتزوجت عشان تستر نفسك ومراتك فضحتك يابنى "

كان الحاج سلامة ينظر إلى الجميع فى ذهول ، لا يصدق ما يرى ، كأنه حلم ، لا لا ، كأنه كابوس ، يريد أن يفيق منه ، يريد أحد أن يضربه ، او يسحبه ، ليخرج من هذا الكابوس ، يقول فى نفسه ، سلمى لا يمكن تعمل كذا ، انا عارفها كويس ، سلمى ، لا لا ، أنا أكيد بحلم ، مش سلمى إلی تعمل كذا .

كانت فوزية تجلس على حافة السرير ولا زالت تصرخ بينما تتساقط دموع التماسيح من عيونها و تردد : " مش قلتك يا حاج ، بلاش البنبت دى ، مش قلتك يا حاج ، البنبت دى بتحب واحد ، إنت إللى عملت كدا فى إبنك ، إنت إللى ضيعت مستقبله ، منك الله يا حاج ، منك الله "

إستجمع الحاج سلامة فواه ، وقام بالإتصال على الحاج سعد :

سعد : سلام عليكم ، مساء الخير يا حاج سلامة

سلامة : ممكن تيجى عندى البيت دلوقتى ؟

سعد : فيه إية يا حاج سلامة

سلامة : تعالى عندى البيت حالا و هتعرف و تشوف بنفسك ، بس متأخرش

ثم اغلق سلامة التليفون .

كانت الساعة قد قاربت على الثانية عشر مساء ، وكان سعد قد أخذ غلى النوم ، فما إن إنتهت المكالمة ، حتى إنتفض من نومه و إرتدى ملابسه ، فسألته زوجته : فيه إيه يا سعد ، إيه إللى حصل و مين إللى إتصل بيك ، و رايح فين ؟

فرد عليها : دا سلامة ، حمى سلمى ، إتصل بيا وبيقولى تعالى حالا ، ربنا يستر ، ربنا يستر .

خرج سعد مسرعا ، ركب سيارته و إتجه إلى منزل الحاج سلامة ، وما إن وصل إلى هناك ، ورن جرس المنزل ، حتى نادى عليه الحاج سلامة ، تعالى فوق يا حاجة سعد .

صعد سعد السلالم ، و دخل الشقة ، فوجد الرجال يقفون على باب غرفة النوم ، دخل الغرفة ، فوجد سلمى على السرير ، وأحمد على الكرسي وكلاهما موثق ، والناس تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

لم تحمل سعد قدماه ، فوقع على الارض جالساً ، ولم يتحرك أحد ، ليساعده ، الكل فى ذهول ، الكل فى صمت ، إلا فوزية ، لا تزال " تردح وتولول " ، وظل سعد يتخيل كم الفضيحة التى لحقت به وبأسرته ، لم يشك للحظة أنها مدبرة ، فهو يعرف قصة الحب بين أحمد وسلمى ، ظل يتخيل إنكساره ، و ذلك ، بعد أن كان من أكابر البلد ، سيكون حديث الجميع ، كيف سيرفع وجهه بعد ذلك فى الناس ، كيف سيقابل الناس ، قد يحتمل الشخص أى شىء ، إلا العار ، وهل هناك عار أكبر من فضيحة الشرف ، ظل على هذا الحال أكثر من نصف ساعة ، حتى بادره الحاج سلامة بالحديث ،

سلامة : قول حاجه يا سعد

وظلت نادية لا تعلم من قتل إبنتها ومهجة قلبها ، من أخذها إلى السطوح ، ومن رماها ، هل هو سعد ؟ أم ربيع ؟ أم الاثنين معاً ؟

ومنذ ذلك اليوم ولم تتحدث مع أحد ، فقط تنظر إلى الناس ولا تتكلم ، عاقبت نفسها بعدم دفاعها عن سلمى ، وعدم القدرة على أخبار أحد بالحقيقة ، فصمتت إلى الابد .

وها قد إنتهت القصة ، فهل يمكنك أيها القارئ العزيز الإجابة على هذا السؤال ، من قتل سلمى ؟

كتبها : طارق حسن

إنتظر ، ما زال هناك المزيد عن القصة لتقراه (الكواليس) فى الصفحة التالية ...

لكن لا تنسى تقييم القصة على موقع جود ريدز

من خلال هذا الرابط || <http://bitly.com/SalmaGR>

كنت على مقدره بكتابة نهاية ترضى الجميع وتظهر الحق ، ولكنى أردت أن اطلق العنان لعقول قارئه القصة لتخيل القاتل الحقيقي والعقاب المناسب ، وهذا ما رأيته فى الكثير من التعليقات ، فالكثير قد حدد القتل بدرجات متفاوتة بل والبعض قد كتب جزء آخر للقصة ، وهو ما أسعدنى كثيراً ، وقد قمت بنشر أكثر من نهاية كتبها الأعضاء على المدونة .

إذا أردت ان تعرف لماذا كتبت نهاية القصة بهذه الطريقة وهل القصة واقعية ام أنها من نسج خيالى ، إذا كنت تريد أن تقرأ نهاية أخرى للقصة ، يمكنك قرأه مقال " كواليس القصة " من على مدونتي

" www.facebook.com/DubaiDays || هذا ما رأيت فى ديبى "

او من هذا الرابط مباشرة || <http://on.fb.me/RQDGB>

إنتظرونى وقصة " سرقة بلا إكراه " ، قريباً

طارق حسن عبدالعال

المدونة على الفيس بوك : www.facebook.com/DubaiDays

حسابى على تويتر : <http://twitter.com/tarekfalcon>

بروفيلى على الفيس بوك : www.facebook.com/tarekfalcon